البُرهَانُ فِي عَلَامَاتِ مَهْدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ

تأليف

علي بن حسام الدين

تحقيق

أحمد علي سليمان

دار الغد الجديد

المنصورة

البرهان في

علامات مهدي آخر الزمان

تأليف

علي بن حسام الدين

من علماء القرن العاشر

تحقيق

أحمد علي سليمان



المنصورة



الطبعة الأولى

1424 هـ - 2003 م

دار الغد الجديد

المنصورة ـ مصر

أمام جامعة الأزهر

ت وفاكس **002-050-2254224**

صندوق بريد **35111**

رقم الإيـداع : ٢٠٠٣/١١٩٦٩

الترقيم الدولى : I.S.B.N


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ﷺ .

وبعد :

فهذا جزء لطيف فى أخبار المهدى ، موسوم بـ « **البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان** » للإمام الفاضل على بن حسام الدين رحمه الله تعالى ، قمنا بتحقيقه وضبطه ، والحرص على إخراجه فى أحسن صورة له وأوضحها؛ لأن الكتاب الواضح يزيد الحق وضوحًا .

والله تعالى من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

وكتبه

أبو الفضل الدمياطى

أحمد بن على

البرق اللامع في غيبيات مهدي آخر
الزمان الثاني عشر عليه السلام

الموسم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل

باطلا وارزقنا اجتنابه الحمد لله نحمده ونستعينه

ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى

اله وصحبه وسلم نعوذ بالله من شرور انفسنا

ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له

ومن يضلله فلا هادي له اما بعد فيقول

افقر عباد الله علي بن حسام الدين الشهير

بالمتقي ان كتاب العرف الوردي في اخبار المهدي

تأليف مجتهد العصر شيخ الاسلام عبد الرحمن

جلال الدين السيوطي عاملهما الله بلطفه اجمع للاحاديث

الواردة في شأن المهدي الموعود لكنه لم يكن على ترتيب

الابواب والتراجم فبوبته بعون الله تعالى وتوفيقه

وزدت فيه بعض احاديث من جمع الجوامع للسيوطي

المذكور ورمزت عليه بحرف الجيم هكذا ج وبعض

احاديث من عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر

ورمزت عليه بحرف العين هكذا ع فحصل بحمد الله

مختصرا جامعا في هذا الباب وسميته

البرهان في علامات مهدي اخر الزمان مشتملا

اليه واذ اراه مني السلام وقل له ان الكنز فرعون ليس لكم ولا لاصحابك
انما هو للحبشة ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
حتى ينزلوا منفا فيظهر الله لهم كنز فرعون فياخذون منه ما شاؤوا
فيقولون ما نبغي غنيمة احسن من هذه فيرجعون فيخرج اليهم
المسلمون في اثارهم فيقتلونهم ويدركونهم فيهزمهم الله تعالى الحبشة
فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم واخرج نعيم عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما قال يقاتلكم اهل الاندلس ببرسيم فياتيكم مدد
من الشام فيهزمهم الله ثم ياتيكم الحبشة في سنة ثمانية الف فتقاتلونهم
انتم واهل الشام فيهزمهم الله سبحانه وتعالى انتهى وهذا اخر ما اردناه
ذكره والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والماب والحمد
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي
بعده وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعا وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم. نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

أما بعد:

فيقول أضعف عباد الله : **على بن حسام الدين الشهير** :

فلما رأيت كتاب « **العرف الوردى فى أخبار المهدى** » (١) .

تأليف : مجتهد العصر شيخ الإسلام : عبد الرحمن جلال الدين السُيوطى ـ عامله الله بلطفه ـ أجمع للأحاديث الواردة فى شأن المهدى الموعود ، لكن لم يكن على نهج الأبواب والتراجم فبوبته بعون الله تعالى وتوفيقه وزدت عليه بعض أحاديث من « **جمع الجوامع** » (٢) للسيوطى المذكور ورمزت عليه (بحرف

---

(١) قال حاجى خليفة : العرف الوردى فى أخبار المهدى ، رسالة للسيوطى لخص فيها الأربعين لأبى نعيم وزاد . ذكره فى حاويه تمامًا : « كشف الظنون » (٢ / ١١٣٢) .

(٢) كتاب كبير فى الحديث ، وهو مطبوع ، وقسمه إلى قسمين : =

الجيم) هكذا (ج) وبعض أحاديث من « عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر »[١] ورمزت عليه (بحرف العين) هكذا (ع) .

فحصل بحمد الله ملخصًا جامعًا فى هذا الباب سميته :

« **البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان** » (ق / ٢) .

مشتملاً على :

مقدمة ، وثلاثة عشر بابًا ، وخاتمة .

= الأول : ساق فيه لفظ الحديث بنصه ، يذكر من خرجه ومن رواه من واحد إلى عشرة أو أكثر يعرف منه حال الحديث ، مرتبًا ترتيب المعجم .

والثانى : الأحاديث الفعلية المحضة أو المشتملة على قول وفعل أو سبب أو مراجعة ونحو ذلك مرتبًا على مسانيد الصحابة قدم العشرة ثم بدأ بالباقى على حروف المعجم فى الأسماء ثم بالكنى كذلك ، ثم بالمبهمات ثم بالنساء ثم بالمراسيل . « كشف الظنون » (١/ ٥٩٧) .

(١) ليوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسى الشافعى السُّلمى من علماء القرن السابع، طبع هذا الكتاب فى دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٧م / ١٤١٨ هـ .

المقدمة



المقدمة

قال الأستاذ : أبو القاسم القشيرى ؟

والإمام : عز الدين بن عبد السلام.

وغيرهما ـ رضى الله تعالى عنهم ـ : لا ينبغى للمريد أن يعتقد فى المشايخ العصمة من الخطأ والزلل .

وقال الشيخ : أبو الحسن الشاذلى ـ رضى الله تعالى عنه ـ : إن الله تعالى ضمن العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها فى جانب الكشف والإلهام ، ومعلوم عند أهل الحق أن كثيرًا من المشايخ ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ صدرت عنهم دعوى المهدوية وهم كانوا أصحاب المقامات السنيَّة والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم وصحة طريقهم وصفتهم كانت مخالفة لما ورد فى شأن المهدى من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ فلا بد لهذا الأمر من سبب! ولا يعرف هذا السبب إلا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم ومنازلاتهم فعلم أن هذه الدعوى شىء من لازم حالاتهم [و] من مقاماتهم التى تقتضى هذه الدعوى منهم ولقد كثرت طائفة فى بلاد الهند ويعتقدون شخصًا شريفًا وُلد فى الهند اسمه السيد محمد بن سيد خان الجونقورى مات ـ رحمه الله ـ (ق / ٣) وله نحو أربعين سنة أنه هو المهدى

الموعود به فى آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد من الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين ـ رضى الله عنهم ـ فى شأن المهدى الموعود به ، فما رأيت لاعتقادهم فى هذا الأمر إلا سببين :

أحدهما : عدم وقوفهم على الفرق بين النبى والولى ومعلوم أن الفرق بين النبى والولى من وجوه كثيرة كما ذُكر فى محله منها :

أن النبى يكون معصومًا ، والولىّ لا يكون كذلك بل يكون محفوظا ؟ يعنى يمكن أن يصدر من الولىِّ الخطأ والزلل لا يصر على ذلك كما قال مؤلف قواعد الطريقة [1] .

فى كتابة : الولى ولىٌّ وإن أتى حدًا وأقيم عليه ما لم يخرج إلى حد الفسق بإصرار وإدمان ينفى ظاهر الحكم عنه بالولاية كما ورد :

« **لا تلعنه فإنه يحبُّ الله ورسوله** » [2] . انتهى.

قلت : فإذا لم يخرج الولىّ من الولاية بارتكاب الكبيرة فكيف يخرج من الولاية بالألفاظ الموهمة التى هى من لوازم حالاتهم .

والسبب الثانى : لاعتقاد هؤلاء الطائفة فى هذا الأمر عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية وعدم إحاطتهم بالأحاديث النبوية ؛ فإنى كنت فى بداية أمرى (ق / ٤) . طالبًا لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مدة !

---

(١) هو كتاب « قواعد الطريقة فى الجمع بين الشريعة والحقيقة » للشيخ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن محمد البرلسي الفاسي المالكي الشيخ بالشيخ زروق، المتوفى سنة ٨٨٩ هـ. « كشف الظنون » (٢ / ١٣٥٨) .

(٢) رواه البخارى (٦٧٨٠) .

فما تحقق لى فى هذا الأمر شيء حتى سافرت إلى بلاد الهند وراجعت علماءها فى هذا الأمر فلم يحصل لى التحقيق فى هذا الأمر حتى قدر الله تعالى لى الرواح إلى الحرمين الشريفين واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستفسار عن العلماء المحققين فى هذا الأمر ؛ فأطلعنى الله تعالى على تحقيق بطلان اعتقاد هذه الطائفة ، وله الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين وأيضًا : كفى دليلاً على بطلان اعتقاد هذه الطائفة : قتلهم العلماء ؛ فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن إثبات معتقدهم فهذه الخصلة وحدها تكفى فى بطلان اعتقادهم فكيف إذا أورد الكتاب والسنة على بطلان اعتقادهم ونفى مرادهم ، نسأل الله تعالى العصمة من الزيغ والضلال والحور بعد الكور ! وها نحن الآن نشرع فى المقصود بعون الله وتوفيقه :

الباب الأول :

فى كرامات يختص بها المهدى عليه السلام من تظليل الغمامة على رأسه فيها ملك ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه ؛ وظهور الكف منها تشير إلى بيعة المهدى واخضرار غصن يابس (ق / ٥) بعد غرسه فى أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده بإشارته ، وكون جبريل عليه السلام على مقدمته وميكائيل عليه السلام على ساقته ، وسائر مناقبه من العدل الكامل وغنى الناس ظاهرًا وباطنًا فى زمنه وتملك العرب والعجم ، وطاعة المسلمون له بلا قتال .

الباب الثانى :

فى نسبه واتصاله بأنه من ذرية فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها

وأرضاها وجعل الجنة مثواها .

الباب الثالث :

في حليته وأن مولده في المدينة المشرفة ومهاجرته بيت المقدس وإمداد الله تعالى له بثلاثة آلاف من الملائكة كما ورد ذلك في الأخبار الصحيحة .

الباب الرابع :

في أحوال تقع قبل خروج المهدى وفيه فصلان :

الفصل الأول : في الفتن المقدمة على خروجه عليه السلام وعلامات أُخر من الكسوف والخسوف والقرن أي : طلوع القرن ذى السنين وطلوع النجم الذى له ذنب يضيء وظهور النار العظيمة كل هذه الثلاثة (ق / ٦) من قبل المشرق وظهور الظلمة في السماء .

الفصل الثاني : في الفتن المتصلة بخروج المهدى ؛ من حَسْر الفرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام ، وإمارة السفياني (وخسف جيشه بالبيداء) وذبح المهدى السفياني آخرة الأمر.

الباب الخامس :

في جامع علامات وهى نحو خمس وثلاثين علامة .

الباب السادس :

في كيفية بيعة المهدى ، وعدد المبايعين ، وأنه يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه .

الباب السابع :

فى أعوان المهدى من الملائكة وأبدال الشام وأهل كوفان وأهل اليمن ورايات سود من قِبَل المشرق وحلية صاحب رايته اسمه : **شعيب بن صالح التميمى.**

الباب الثامن :

فى فتح البلدان العظام فى أيامه خصوصًا هذه الثلاثة : القسطنطينية والرومية والقاطع ، وإخراجه من الرومية التابوت الذى فيه السكينة ومائدة بنى إسرائيل ورصاص الألواح وعصى موسى وسفر سليمان عليه السلام وقفيزين من المنّ . (ق / ٧) .

الباب التاسع :

فى اجتماع المهدى مع عيسى عليه السلام وقتاله الدجال.

الباب العاشر :

فى مدة ملكه .

الباب الحادى عشر :

فى موت المهدى وذكر أحوال تقع بعده من الأهوال .

الباب الثانى عشر :

فى المتفرقات من الأحاديث وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون .

الباب الثالث عشر :

فى فتاوى علماء مكة المشرفة ـ حرسها الله تعالى من الآفات من الشافعية

والمالكية والحنفية والحنابلة على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

الخاتمة :

في تحقق مدة الدنيا وأنها تزيد فوق الألف ولا تصل إلى خمسمائة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدى بعد الألف ومائتين .

الباب الأول
في الكرامات إلخ

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبى ﷺ : (ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادى منادٍ من السماء أن أميركم فلان) (١) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (يخرج المهدى وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادى هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه)(٢).

وأخرج أبو نعيم والخطيب فى [تلخيص المتشابه] .

عن ابن عمر (ق / ٨) قال : قال رسول الله ﷺ (يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدى فاتبعوه) (٣) .

---

(١) رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٤٦٦٦) .
قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مثنى وهو متروك ، ووثقه ابن معين وضعفه أيضًا .
« مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٦) .

(٢) رواه الديلمى فى « مسنده الفردوس » (٨٩٢٠) وابن عدي فى « الكامل » (٥ / ٢٩٥) .
قلت : فيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصى ، وهو متروك وعدّ الذهبى هذا الحديث من أوابده وبلاياه .
« ميزان الاعتدال » (٤ / ٤٣٢ ، ٤٣٣).

(٣) انظر السابق .

وأخرج ابن أبى شيبة [١] **عن عاصم بن عمر البجلى قال** : (لينادين باسم رجل من السماء ولا ينكره الذليل ولا يمنع منه [**العزيز**] [٢]) .

وأخرج نعيم عن على قال : (إذا نادى منادٍ من السماء أن الحق فى آل محمد فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس ، ويشربون حبه) ولا يكون لهم ذكر غيره [٣] .

وأخرج نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب قال : (تكون فتنة كان أولها لعب الصبيان كلما سكنت من جانب طمت من جاب آخر ؛ فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ذلكم الأمير حقًا ثلاث مرات) [٤] .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر قال (ينادى مناد من السماء أن الحق فى آل محمد ، وينادى مناد من الأرض أن الحق فى آل عيسى ، أو قال العباس فشك فيه وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا) [٥] (ع) .

وعن محمد بن على قال :(إذا كان الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفى آخر النهار صوت اللعين إبليس ؛ ينادى ألا إن فلانًا قد قتل مظلومًا ليشكك ويفتنهم فكم فى اليوم من (ق / ٩) شاك يتحير ؛ فإذا سمعتم الصوت فى رمضان يعنى الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٨ / ٧٠٢) بإسناد حسن .

(٢) فى الأصل : الذليل ، والمثبت من ابن أبى شيبة .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٦٥) بسند ضعيف .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٧٣) بسند ضعيف ، فيه راوٍ لم يسم.

(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٧٤) بسند فيه جابر الجعفى وهو ضعيف .

ذلك أنه ينادى اسم المهدى واسم أبيه) .

وأخرج نعيم بن حماد عن إسحاق [عن يحيى التميمى عن المغيرة بن عبد الرحمن] عن أمه وكانت قديمة قال : قلت لها فى فتنة الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس قالت : كلا يا بُنى ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ولكن لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء : عليكم بفلان (١) .

وأخرج أيضًا عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ فى المحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا فى سنة الصوت والمصمعة (٢) .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر (٣) رضى الله تعالى [عنه قال] إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدى الذى يملأ الأرض خصبًا وعدلا .

قال فى **عقد الدرر** : وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٧٦) بسند صحيح .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٣٠) بسند ضعيف جدًا .
الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع .
وعنبسة بن عبد الرحمن وليس بشىء .
وشهر بن حوشب ، تكلموا فيه .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨١) بسند ضعيف.
رشدين بن سعد ، ضعيف .
وابن لهيعة ، اختلط بأخرة .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب قال : تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادى منادٍ من السماء أن أميركم فلان [١] .

وأخرج أيضًا عن الزهرى التقاء السفيانى والمهدى للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء ألا إن (ق / ١٠) أولياء الله أصحاب فلان : يعنى المهدى [٢] .

وقالت أسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم أن كفًا من السماء مدلاة ينظر الناس إليها [٣] .

وأخرج أيضًا عن الحكم بن نافع [عن جراح عن أرطاة] قال [٤] : (إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن يتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر ألا إنه قد صدق فيقتتلون قتالا شديدًا فجُل سلاحهم البراذع وعند ذلك يرون كفًا معلمة فى السماء ، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم (ع) .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : يومئ المهدى للطير فيسقط على يديه ويغرس قضيبًا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق (ع) .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال يختلف

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨٢) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨٤) و (١٠١٥) من طريق .
عبد الله بن مروان عن سعيد بن زيد عن الزهرى .

(٣) انظر السابق .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨٥) وفيه الحكم بن نافع وهو ضعيف .

ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة وراية بالشام ؛ تدوم الفتنة بينهم سنة ، ثم ذكر خروج السفيانى وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهدى ومبايعة الناس له بين الركن والمقام قال : يصير بالجيوش حتى يعبر بوادى القرى فى هدوء ورفق ، ويلحقه هناك ابن عمه الحسين فى اثنى عشر ألف فارس ، فيقول له : يا ابن عم : أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابن الحسن وأنا (ق/ ١١) المهدى ، فيقول له المهدى : بل أنا المهدى ، فيقول له الحسين هل لك من آية ؟ فأبايعك ؟ فيومئ المهدى عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه، ويغرس قضيبا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق فيقول له الحسين يا ابن عم هى لك (ع) .

وعن حُذيفة رضى الله تعالى عنه ابن اليمان عن النبىﷺ فى قصة المهدى عليه السلام : مبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهًا إلى الشام .

قال : وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش والحيتان فى البحر [١] .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان عن سعيد المقبرى فى سننه وأخرج [نعيم] ابن حماد عن كعب قال قتادة [٢] : المهدى خير الناس أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب فى

---

(١) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٩٦) وهو حديث حذيفة الطويل فى«الفتن » وبعض فقراته صحيح وبعضها غير ذلك .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن » (٣٠٣٠) وفيه الوليد بن مسلم .
وقد تقدم حاله .
وفيه راو لم يسم .

الخلائف ، يطفئ الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتى أن المرأة لتحج فى خمس نسوة ما معهن رجل لا تتقى شيئا إلا الله تعالى ، تعطى الأرض زكاتها والسماء بركتها .

وأخرج نعيم عن كعب الأحبار قال : إنى أجد المهدى مكتوبًا فى أسفار الأنبياء ما فى عمله ظلم ولا عيب [١] .

وأخرج نعيم بن حماد عن أبى سعيد (ق / ١٢) الخدرى عن النبى ﷺ قال: يأوى إلى المهدى أمته كما يأوى النحل إلى يعسوبها ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دما [٢] .

وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى فى الأفراد وأبو نعيم والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : بشراكم بالمهدى ؛ رجل من قريش من عترتى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلا كما ملئت جوراً وظلمًا ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحا بين الناس ويملأ قلوب أمة محمد غنى ، ويسعهم عدله ، حتى أنه يأمر مناديًا فينادى من له حاجة إلىَّ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه يسأله فيقول: ائت السادن يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطينى مالا فيقول: احث فيحثى ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله ، فيخرج به فيندم فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسًا كلهم

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٣٤) وأبو عمرو الدانى فى« السنن الواردة فى الفتن» (٥٨٢) .

(٢) رواه أبو نعيم بن حماد فى «الفتن» (١٠٤٠) بسند ضعيف جداً .

يُدعى إلى هذا المال فتركه غيرى ، فيرده عليه فيقول إنا لا نقبل شيئًا أعطيناه ، فلبث فى ذلك ستًا أو سبعًا أو ثمانية أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعد .

وأخرج ابن أبى شيبة عن مطر أنه ذكر عنده (ق / ١٣) **عمر عبد العزيز** فقال: بلغنا أن المهدى يصنع شيئا لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ؛ قلنا : ما هو، قال : يأتيه رجل فيسأل فيقول ادخل بيت المال فخذه ، فيدخل ويخرج فيرى الناس شباعًا فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتنى فيأبى ويقول : إنا نعطى ولا نأخذ .

وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (يكون فى أمتى خليفة يحثوا المال حثوا ولا يعده عدا) (١) .

وأخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أمراءكم أميرًا يحثو المال حثوا ولا يعده عدا يأتيه الرجل فيسأله فيقول فيبسط ثوبه فيحثو فيه ثم ينطلق (٢) .

وأخرج الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال

---

(١) رواه الحاكم (٨٤٠٠) بسند ضعيف جداً .
سعيد بن إياس تغير بأخرة .
ويحيى بن أبى طالب ، خط أبو داود على حديثه .
وكذبه موسى بن هارون وقال : أشهد أنه يكذب .

(٢) رواه الترمذى(٢٢٣٢) واحمد (١٠٧٧٩) .
قال الترمذى : هذا حديث حسن .
قلت : إسناد أحمد صحيح .

(قال رسول الله ﷺ) : إن من أمتى المهدى يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا (زيدٌ الشاك) ، فيجىء الرجل فيقول : يا مهدى أعطنى أعطنى ، فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله .

وأخرج ابن ماجة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال :(يكون فى أمتى المهدى إن قصَّر فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم فيه أمتى نعمة لم يتنعموا بمثلها ؛ تؤتى الأرض (ق / ١٤) أكلها ولا تدخر عنهم شيئا فى المال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدى أعطنى فيقول : خذ) (١).

وأخرج الدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : يكون فى أمتى المهدى إن قصر عمره فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع سنين ينعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئا من نباتها ويكون المال كدوسًا ، يقوم الرجل يقول : يا مهدى أعطنى فيقول : خذ (٢) .

وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال (٣) : قال رسول الله ﷺ : يكون فى آخر الزمان عند تظاهر من الفتن ، وانقطاع من

---

(١) رواه الترمذى (٢٢٣٢) وابن ماجة (٤٠٨٣) والحاكم (٨٦٧٥) من حديث أبى سعيد .
ورواه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٤٠٦) والحديث حسن .

(٢) انظر السابق .

(٣) رواه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٤٠٦) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

الزمن أمير أول ما يكون عطاؤه للناس يأتيه الرجل فيحثى له فى حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال كما يصيب الناس من الفرح .

وأخرج أحمد ومسلم عن أبى سعيد الخدرى وجابر رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ قال : يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده [1] .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يكون فى أمتى المهدى إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع سنين **(ق/ ١٥)** تنعم أمتى فى زمانه نعيمًا لم يتنعموا مثله البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئا من نباته [2] .

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يخرج المهدى فى أمتى يبعثه الله غنى الناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحا [3] .

وأخرج نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : ليبعثن الله من عترتى رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضًا[4] .

---

(١) رواه مسلم (٢٩١٣) ، وأحمد (١٠٩٤٦) و (١٤١٥٧).

(٢) تقدم .

(٣) رواه الحاكم (٨٦٧٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى«الفتن » (١٠٥٦) و (١٠٧٠) وفيه عطية العوفيِ ، وهو ضعيف .

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول ﷺ : يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال لــه المهدى يكـون عطـاؤه هنيئا (١).

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأها قسطًا وعدلا كما ملئت جورًا وظلما ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة فيمكث سبعًا وتسعًا (. . . . .) فى الحياة بعد المهدى (٢) .

وأخرج الحاكم عن (ق / ١٦) أبى سعيد رضى الله تعالى عنه (٣) ـ قال: قال رسول الله ﷺ : ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلا من عـترتى فيملأ الأرض قسطًا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فإذا ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قَطرها ، ولا الأرض شيئا من نباتها ؛يمكث فيها سبعًا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا.

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد قال :قال رسول الله ﷺ :يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن فيكون عطَّاء ومحثيا (٤).

وأخرج نعيم عن طاووس قال : إذا كان المهدى يبذل ويشتد على العمال ويرحم المساكين (٥).

---

(١) رواه نعيم فى « الفتن » ١٠٥٦) وفيه نعيم العوفى ضعيف .

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٢) والترمذى (٢٢٣١) ، والطبرانى فى «الكبير» (١٠٢٢٤) ، و«الأوسط» (١٢٥٥) ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رواه الحاكم (٨٤٣٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) رواه ابن أبى شيبة (٧ / ٥١٣) وفيه عطية العوفى وهو ضعيف.

(٥) رواه نعيم فى « الفتن » (١٠٤٥).

وأخرج نعيم بن حماد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : أنه ولج البيت وقال : والله ما أدرى أدع خزائن البيت وفيه من السلاح والأموال أو أقسمه فى سبيل الله ، فقال له على بن أبى طالب : امعن يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان[1].

وأخرج ابن أبى شيبة (فى المصنف) : عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : يكون فى أمتى المهدى ، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين (ق / ١٧) أو تسع سنين فيملأها قسطًا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها ، ونعيش أمتى فى زمانه عيشًا لم تعش قبل ذلك [2] .

وأخرج نعيم عن طاووس قال : وردت أنى لا أموت حتى أدرك زمان المهدى، يزاد المحسن فى إحسانه ويتاب على المسىء [3] .

وأخرج أيضًا عن لهيعة قال : يتمنى فى زمان المهدى الصغير الكبير ، والكبير الصغير [4] .

وأخرج أيضا عن صباح قال : عكف المهدى فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير: ياليتنى كبرت، ويقول الكبير: ياليتنى كنت صغيرا [5] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٠٥٤) وفيه إسحاق بن . يحيي بن طلحة ، وهو متروك .

(٢) رواه أحمد (١٠٢٨) وابن أبى شيبة (٣ / ٤٠٨) بإسناد حسن.

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٤٦) بسند صحيح .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٤٧) بسند ضعيف . وفيه رشدين سعد ، وهو ضعيف. وابن لهيعة ، وقد تغير بأخرة .

(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٢٨) بسند ضعيف . فيه رشدين بن سعد ، وابن لهيعة ، وقد تقدم ما لهما.

وأخرج أيضًا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : المهدى يصلحه الله فى ليلة واحدة [(١)] .

وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبى فى « تفسيره » للقرآن العزيز فى « قصة أهل الكهف » قال : فأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدى ، يقال إن المهدى عليه السلام يسلم عليهم فيحيهم الله عز وجل ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة [(٢)] .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ (ق/١٨) ومسلم قال : (لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى) [(٣)] .

وأخرج ابن الجوزى فى (تاريخه) عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان : ذو القرنين وسليمان ، والكافران : نمرود وبختنصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتى .

وعن كعب الأحبار ـ رضى الله عنه ـ قال : يبعث ملك بيت المقدس ـ يعنى المهدى عليه السلام ـ جيشًا إلى الهند فيفتحها ويأخذ كنوزها فيجعل حلية لبيت المقدس، ويقدم عليه ملوك الهند مغلغلين ويفتح له ما بين المشرق والمغرب[(٤)]

---

(١) رواه ابن ماجة (٤٠٨٥) وأحمد (٦٤٥) وأبو يعلى (٤٦٥) والبزار (٦٤٤) وابن أبى شيبة (٧/ ١٣٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣ / ١٧٧) وابن عدى فى « الكامل » (٧ / ١٨٥) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٧٩) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١٤٣٢) ونعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٥٣) . صحيح ، صححه الشيخ أحمد شاكر .

(٢) انظر : « تفسير الثعلبى » (٢ / ٣٦٩ ـ ٣٧٥) .

(٣) تقدم .

(٤) رواه نعيم فى «الفتن» (١٢٣٥) وفيه راوٍ لم يُسم.

(أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن) .

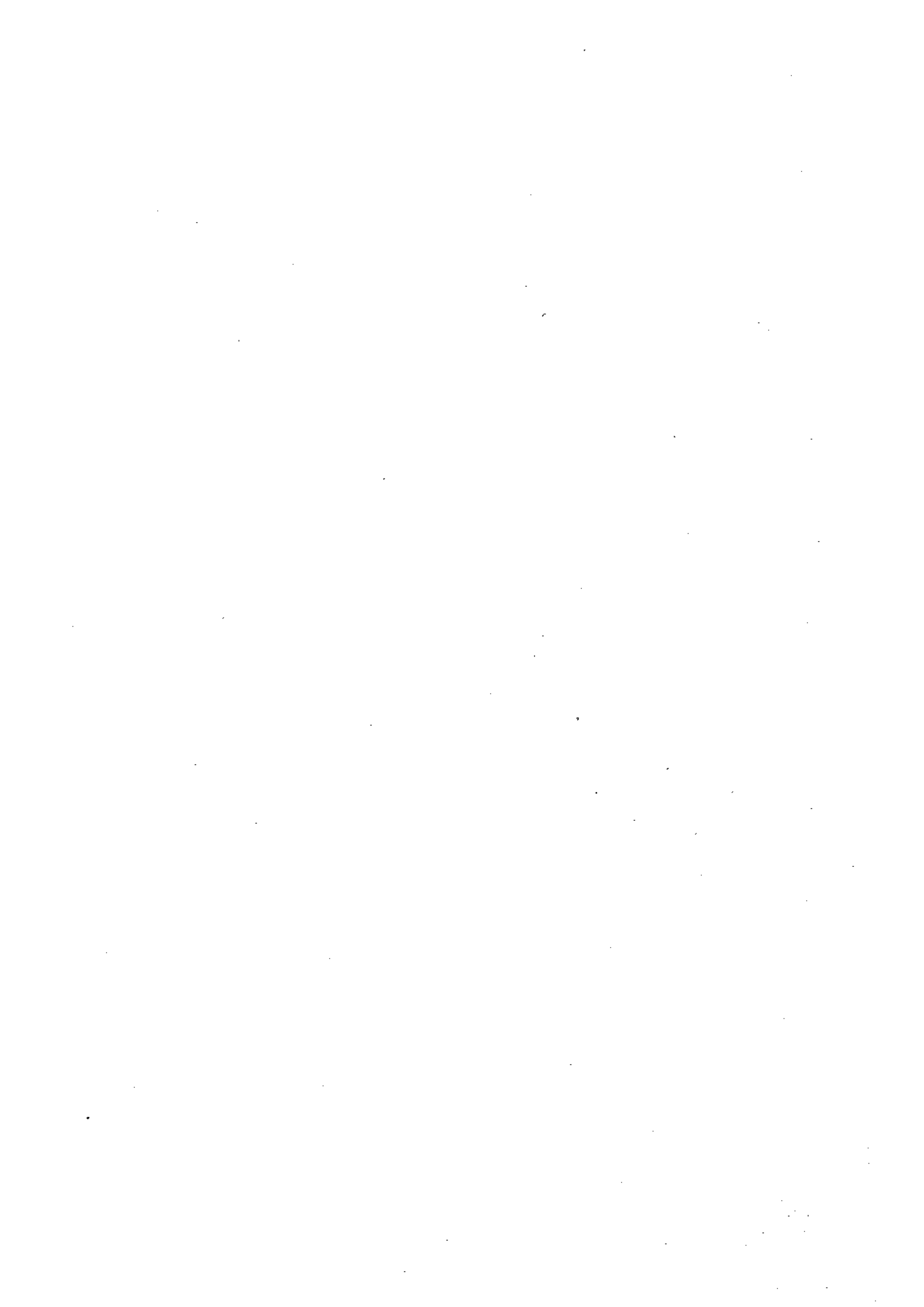
أخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّله الله حتى يملك رجلاً من أهل بيتى القسطنطينية وجبل الديلم [١] .

وأخرج نعيم عن كعب قال : لواء عقده المهدى يبعثه إلى الترك فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ثم يصير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم [٢] .

---

(١) تقدم .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٦٠) عن أرطاة .



الباب الثاني
في [ق / 19] نسب المهدي

أخرج أحمد وابن أبى شيبة وابن ماجة ونعيم بن حماد فى الفتن عن على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة [١] .

وأخرج أبو داود وابن ماجة والطبرانى والحاكم عن أم سلمة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدى من عترتى من ولد فاطمة [٢] .

وأخرج الحاكم وابن ماجة وأبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول عن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ؛ أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى [٣] .

---

(١) تقدم .

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٤) وابن ماجة (٤٠٨٦) والحاكم (٨٦٧٢) .
والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٢٦٧) حديث (٥٦٦) .
وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٧٥) .
وفيه زياد بن بيان ، قال الذهبى : لم يصح حديثه .
وقال البخارى : فى إسناد حديثه نظر .
وقال ابن عدى : والبخارى إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث وهو معروف به .
« الكامل » (٣ / ١٩٦) .

(٣) رواه ابن ماجة (٤٠٨٧) والحاكم (٢٩٤٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرج الترمذى وصححه عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى [١] .

وأخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلى [٢] .

وأخرج ابن أبى شيبة ونعيم بن حماد فى الفتن وابن ماجة وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم فلما رآهم النبى ﷺ احمر وجهه وزرفت عيناه وتغير لونه فقلت (ق / ٢٠) ما يزال يُرى فى وجهك شيء تكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيساءلون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطًا ملؤوها جوراً فمن أدركه ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإنه المهدى[٣].

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى هذا السياق إشارة إلى ملك بنى العباس: وفيه دلالة على أن المهدى يكون بعد دولة بنى العباس .

---

(١) رواه الترمذى (٢٢٣١) وتقدم .

(٢) انظر السابق .

(٣) رواه ابن ماجة (٤٠٨٢) والبزار (١٥٥٦). وابن أبى شيبة (٨ / ٦٩٧) . والطبرانى فى «الأوسط » (٥٦٩٩) وابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٩٩) والدارقطنى فى « العلل » (٨٠٨).ونعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٩٥) وأبو عمرو الدانى فى السنن «الواردة فى الفتن» (٥٤٦) وابن عدى فى « الكامل» (٤ / ٢٨٨) .

وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق عمرو بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [١] أنه قال للنبي ﷺ : أمنَّا المهدى أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم من طريق محكول عن على ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : قلت: يا رسول الله ، أمنَّا آل محمد المهدى أم من غيرنا ؟ فقال : لا بل منَّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم (ق/ ٢١) بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا ، كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا فى دينهم [٢] .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ليبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى وخلُقه خلقى يكنى أبا عبد الله[٣] .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة وأبو نعيم عن أبى سعيد رضى الله عنه[٤] قال :

---

(١) رواه الطبراني فى « الأوسط » (١٥٧) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه عمرو بن جابر الحضرمى ، وهو كذاب .

« مجمع الزوائد » (٧ / ٣١٧) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٨٩) ، (١٠٩٠) بسند ضعيف جدًا .

(٣) تقدم .

(٤) رواه أبو نعيم فى « الحلية » (٣ / ١٠١) والعقيلى فى « الضعفاء » (٤ / ٢٥٩) بسند ضعيف.

قال رسول الله ﷺ : لتملأن الأرض ظلمًا وعدوانا ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطًا وعدلا كما ملئت عدوانا.

وأخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال رسول الله ﷺ :يخرج من أهل بيتى رجل يواطئ اسمه اسمى وخلقه يملأها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا [1] .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة يقتتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه ؛ فإذا أراد الله تعالى أن يعيد الإسلام عزيزًا قصم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل (ق / ٢٢) من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه ويظهر الإسلام ، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى .

وأخرج تمام فى (فوائده) وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال : يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدها واتخذ فيها

(١) رواه ابن حبان (٢٨٢٥) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٢٢٩) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٥٦) .

طرقًا [١] .

وأخرج نعيم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون بينكم وبين الروم أربع هُدَن ، تقوم الرابعة على يدى رجل من أهل هارون هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل يا رسول الله: من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدى من ولد أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك [٢] .

وأخرج الرويانى (فى مسنده) وأبو نعيم عن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : المهدى رجل من ولدى : لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجوّ .

وأخرج أبو نعيم عن الحسين ـ رضى الله عنه ـ (ق / ٢٣) أن النبى ﷺ قال لفاطمة : المهدى ولدك .

وأخرج ابن عساكر عن الحسين ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : أبشرى يا فاطمة المهدى منك .

وأخرج الطبرانى فى (الكبير) وأبو نعيم عن على أن رسول الله ﷺ قال

---

(١) رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١٢ / ٩٦) وتمام فى « الفوائد » (١١٤٧) .
قال الذهبى : منكر .

(٢) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٧٤٩٥) و « مسند الشاميين » (١٦٠٠) وفيه على بن سعيد الرازى ، قال الدارقطنى : ليس بذاك تفرد بأشياء .
وعنبسة بن أبى صفير ، قال الذهبى : أتى عن الأوزاعى بخبر باطل . « ميزان الاعتدال» (٥ / ٣٦٢) قلت : هو هذا الخبر .

لفاطمة : والذى بعثنى بالحق إن منهما ـ يعنى سن الحسن والحسين ـ مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيرًا ولا صغير يوقر كبيرًا بعث الله عند ذلك مهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبًا غلفًا يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورًا [(١)] .

وأخرج نعيم بن حماد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : المهدى صف هو ؟ قال : نعم قال : ممن هو ؟ قال من ولد فاطمه [(٢)] .

وأخرج أيضًا عن على وعائشة ـ رضى الله تعالى عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى [(٣)] .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : المهدى من ولد فاطمة وما الخلافة إلا فيهم[(٤)].

وأخرج أيضًا عن على قال : المهدى رجل منا من ولد فاطمة [(٥)] (ق/ ٢٤).

---

(١) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٧٥) و« الأوسط » (٦٥٤٥) .
قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » وفيه الهيثم بن حبيب ، قال أبو حاتم : منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث « مجمع الزوائد » (٩ / ١٦٦) .

(٢) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٨٠) ونعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٨٢) بإسناد صحيح .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٩٢) بإسناد ضعيف فيه الوليد بن مسلم ، مدلس ولم يصرح بأسماع وشيخه مجهول .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١١٤) بسند ضعيف .

(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١١٧) بإسناد صحيح .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : المهدى من ولد فاطمة [(١)] .

وروى الدارقطنى فى (الأفراد) وابن عساكر فى (تاريخه) عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (المهدى من ولد العباس عمى) [(٢)] **قال الدارقطنى : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم .**

قلت : قال الشيخ **ابن حجر الهيثمى** ـ رحمه الله تعالى ـ : هذا لدينا فى ما ذكر كونه من ذرية نبينا ﷺ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه ولادة من جهة أن فى أمهاته عباسية فالحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى ، لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضًا ، وللعباس فيه ،ولادة أيضًا ولا مانع لاجتماع الولادات فى شخص من جهات مختلفة ولا ينافى فيه ما ذكر أنه من ولد الحسن لإمكان حمله على أنه من مجموعها انتهى .

ابن أبى شيبة عن ابن عباس . رضى الله تعالى عنهما . قال : **لا تمضى الأيام والليالى حتى بلى من أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها) قال : يا ابن عباس : يعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء** [(٣)].

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١١٥) بسند ضعيف .

(٢) رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٤١٤) وفيه محمد بن الوليد ، قال ابن عدى: كان يضع الحديث . وقال أبو عروبة : كذاب . « ميزان الإعتدال » (٦ / ٣٦٠) .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (٨ / ٦٧٨) بإسناد صحيح .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن العباس قال : المهدى شاب منا أهل البيت قيل عجز عنها (ق / ١٢٥) شيوخكم ويرجوها شبابكم ؛ قال : يفعل الله ما يشاء [١] .

وأخرج ابن منده فى تاريخ أصفهان عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما قال: الهدى منا أهل البيت .

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٨٦) بإسناد صحيح .

الباب الثالث
فى حلية المهدى عليه السلام

أخرج أبو داود ونعيم بن حماد والحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ المهدى منى أَجْلَى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً يملك سبع سنين [١] .

وأخرج عن أبى سعيد عن النبى ﷺ: المهدى منا أجلى الجبهة أقنى الأنف[٢].

وأخرج نعيم بن حماد عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة كأنه رجل من بنى إسرائيل[٣].

وأخرج أيضا عن أبى الطفيل أن رسول الله ﷺ ـ وصف المهدى فذكر ثقلاً فى لسانه فضرب فخذه اليمنى بيده اليسرى إذا أبطأ عليه الكلام اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى [٤] .

وأخرج أيضا عن محمد بن حمير [عن الصقر بن رستم عن أبيه] قال : المهدى أزج أبلج أعين يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٨٥) والطبرانى فى « الأوسط » (٩٤٦٠) قال ابن القيم : رواه أبو داود بإسناد جيد . « المنار المنيف » (٣٣٠) .

(٢) انظر السابق .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٦٧) بإسناد ضعيف .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٦٩) بإسناد ضعيف جداً فيه رشدين بن سعد ، والوليد بن مسلم ، وابن لهيعة ، وقد تقدم حالهم .

ثمان عشرة سنة [١] .

وأخرج أيضا عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه [٢] ـ قال المهدى (ق / ٢٦) مولده بالمدينة من أهل بيت النبى ﷺ ، واسمه اسم النبى ، ومهاجره بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين براق الثنايا فى وجهه خال ، فى كتفه علامة النبى ﷺ يخرج براية النبى ﷺ من مرط سودًا مربعة فيها حُجز لم تُنشر منذ توفى رسول الله ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدى يمده الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج أيضًا عن أرطاة قال : المهدى ابن [ستين] سنة .

وأخرج أيضًا عن على قال : المهدى اسمه محمد .

وأخرج أيضًا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : اسم المهدى اسمى .

قال عبد الغفار الفارسى فى (مجمع الغرائب) وابن الجوزى فى (غريب الحديث) ، وابن الأثير فى (النهاية) [٣] فى حديث علىّ أنه ذكر المهدى من ولد الحسن فقال : إنه أزيل الفخذين ، والمراد انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : المهدى خاشع لله كشخوع النسر بجناحيه [٤] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٧٢) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٧٣) بسند فيه ضعف .

(٣) انظر : « النهاية فى غريب الحديث » (٢ / ٣٢٥) و « الغريب » لابن قتيبة (٢ / ١١٧).

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٦١) .

الباب الرابع
فى أحوال تقع قبل
خروج المهدى عليه السلام

وفيه فصلان : الفصل الأول: فى الفتن المتقدمة على خروجه وعلامات أُخر.

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الجلد قال : تكون فتنة بعدها فتنة الأولى فى الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد فى بيته [هنيًا] (١).

وأخرج الطبرانى عن عوف بن مالك ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن النبى ﷺ قال : يجىء فتنة غبراء مظلمة تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدى فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين (٢) .

وأخرج نعيم بن حماد عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال (٣): قال رسول الله ﷺ: سيكون بعدى فتن منها فتنة الأحلاس ، يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت عادت حتى لا يبقى

---

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٧٧١) وابن أبى شيبة (٨ / ٧٠٢) وهو حديث صحيح .

(٢) رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٨ / ٥١) حديث (٩١) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عبد الحميد بن إبراهيم ، وثقه ابن حبان ، وهو ضعيف ، وفيه من لم أعرفهم « مجمع الزوائد » (٧ / ٣٢٤) .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٥) بسند تالف .

فيه الوليد وهو مدلس .

وإسماعيل بن رافع وهو متروك ، وشيخه مجهول .

بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا قتلته حتى يأتى رجل من عترتى.

وأخرج نعيم بن حماد عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت [١] .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : يكون بالمدينة وقعة تغرق فيها أحجار الزيت ما الحر عندها إلا كضربة (ق / ٢٨) سوط فينتحى عن المدينة قدر بريدين ثم يُبايع المهدى .

وأخرج أيضًا : لا يُبايعَ المهدى حتى يُكفَر بالله جهراً [٢] .

وأخرج الدانى فى الحاكم بن عيينة قال لمحمد بن على : سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجوا الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة ، وقبل ذلك فتن ، فشر فتنة يمسى الرجل مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح مؤمنا ويمسى كافراً فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليكن من أحلاس بيته .

وأخرج الدانى عن صلة بن زفر قال : قيل يومًا عند حذيفة قد خرج المهدى، قال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم إنه لا يخرج حتى لا يكون شاب أحب الناس إلى الناس منه مما يلقون من الشر [٣] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٢٠) و(١٠٠٩) بسند ضعيف .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٣٢) بسند حسن .

(٣) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٦٤٢) وفيه عبد الرحمن بن عثمان ، وهو ضعيف .

وأخرج نعيم عن [أبى زرعة عن] صباح قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدى [١] .

وأخرج نعيم من طريق [على بن أبى] طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مات الخامس من أهل بيتى فالهرج حتى يموت السابع قالوا : وما الهرج قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدى[٢] .

وأخرج الطبرانى فى (الأوسط) ونعيم وابن عساكر [٣] عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : يكون فى آخر الزمان فتنة (ق / ٢٩) يحصل الناس كما يحصّل الذهب فى المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبّوا شرارهم فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سبب من السماء فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى على ثلاث رايات ، المكثر : يقول خمسة عشر ألفًا ، والمقلل يقول : اثنى عشر ألفًا ، أماراتهم (أمت أمت) يلقون سبع رايات تحت كل راية منها يطلب الملك فيقتلهم الله جميعًا ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٥٢١) بسند ضعيف جداً .
فيه الوليد بن مسلم ، ورشدين بن سعد ، ابن لهيعة .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٠٠) وعلى بن أبى طلحة لم يدرك ابن عباس .

(٣) رواه الحاكم (٨٦٥٨) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٩٣) ،(٣٩٠٥) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، ومحمد بن سفيان الحضرمى ولم أعرفه : « مجمع الزوائد » (٧ / ٣٠٨) .

وأخرج نعيم بن حماد والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب [(١)] **رضى الله عنه قال** : ستكون فتنة يحصّل الناس منها كما يحصّل الذهب فى المعدن فلا تسبوا أهل الشام ، وسبّوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال وسيرسل الله سببًا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ فى اثنى عشر ألفا إن قلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم ـ أى علامتهم ـ (أمت أمت) على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا هو يطمع بالملك فيقتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمى خيرة الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال .

وعن أبى قبيل قال : يملك رجل من بنى هاشم فيقتل بنى أمية فلا يبقى منهم إلا القليل ، لا يقتل رجل غيرهم ثم يخرج رجل (ق / ٣٠) من بنى أمية فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى إلا النساء ثم يخرج المهدى [(٢)] .

أخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر المنادى فى كتاب الملاحم.

وأخرج نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات عن على بن عبد الله بن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما قال : لا يخرج المهدى حتى تطلع من الشمس آية [(٣)] .

---

(١) انظر السابق .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٢١) و(٩٦٨) بسند تالف .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٥١) بسند صحيح .

وأخرج الدارقطني في (سننه) عن محمد بن علي قال : لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض [1] (ع) .

وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما [2] قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (ع) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : إذا بلغ العباس خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار ، وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه ، وحين قتل يحى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ، ويكون طلوعه بعد انكساف (ق/ ٣١) الشمس والقمر ، ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر [3] أخرجه الإمام نعيم بن حماد في كتاب الفتن (ع) .

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال : إذا رأيتم علامة من السماء .

وعن كثير بن مرة الخضري قال : آية الحوادث في رمضان علامة في السماء

---

(١) رواه الدارقطني في « سننه » (٢ / ٦٥) .

(٢) تقدم .

(٣) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٦٢٣) بسند فيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

بعدها اختلاف فى الناس فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت **أخرجه نعيم ابن حماد** .

وأخرج نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضىء [١] .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغنى قبل خروج المهدى : ينكسف القمر فى شهر رمضان مرتين . **أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن** (ع) .

وعن أبى عبد الله الحسين بن على ـ رضى الله تعالى عنهما ـ قال : إذا رأيتم علامة من السماء نارًا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالى فعندها فرج الناس هى أقدام المهدى (ع) .

وعن أبى جعفر محمد بن محمد بن على ـ رضى الله عنهم ـ أنه قال : إذا رأيتم نارًا من المشرق ثلاثة أيام إلى سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى ، قال : ينادى مناد من السماء باسم المهدى فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعدًا إلا قام على رجليه فزعًا من (ق / ٣٢) ذلك ، فرحم الله عبدًا سمع ذلك الصوت فأجابها فإن الصوت الأول صوت جبريل عليه السلام .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٤٠) وفيه الوليد بن مسلم ولم يصرح بالسماع.

الفصل الثانى

فى الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام

منها : حسر الفرات عن جبل من ذهب .

أخرج ابن ماجة والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجىء خليفة الله المهدى فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدى [١] (ع) .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : الفتنة الرابعة ثمانية عشر عامًا ثم تنجلى حين تنجلى ، وقد حسرت الفرات عن جبل من ذهب تكب عليه الأمة فيقتتل عليه من كل تسعة سبعة [٢] . **أخرجه الإمام نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .**

---

(١) رواه ابن ماجة (٤٠٨٤) والحاكم (٨٤٣٢) والرويانى فى « مسنده » (٦٣٧) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٤٨) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٧٢) و(١٩٦١) بسند ضعيف فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف .

(ج) يوشك [١] الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول عنده والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن به كله فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون **رواه أحمد بن حنبل ومسلم عن أبي.**

(ج) لا تقوم الساعة حتى يحسر (ق / ٣٣) الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم[٢] **رواه ابن ماجة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ والطبراني عن أبي .**

(ج) لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجز [٣]. **رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.**

(ج) يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا [٤] **(رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه)** .

(ج) يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه من كل تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه [٥] **رواه نعيم بن حماد في الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه.**

---

(١) رواه البخاري (٧١١٩) ومسلم (٢٨٩٤) من حديث أبي هريرة . ورواه مسلم (٢٨٩٥) وأحمد (٢٠٧٥٣) من حديث أبي .

(٢) رواه ابن ماجة (٤٠٤٦) وابن حبان (٦٦٩٢) من حديث أبي هريرة .
ورواه الطبراني في « الكبير » (٥٣٧) من حديث أُبي .

(٣) تقدم .

(٤) تقدم .

(٥) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٩٦٩) بسند ضعيف .

(ج) يحسر [١] الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ولا تقوم الساعة إلا نهاراً . **رواه ابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله تعالى .**

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن على قال : الفتن أربع [٢] : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترة النبى ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم .

وأخرج أبو نعيم عن على رضى الله تعالى عنه ـ قال : لا يخرج المهدى حتى يقتل (ق / ٣٤) من كل تسعة سبعة ومنها قتل النفس الزكية .

أخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد [٣] قال : حدثنى فلان رجل من أصحاب النبى ﷺ : المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السماء ومن فى الأرض فأتى الناس المهدى فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطًا وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتى نعمًا فى ولايته لم تنعمها قط.

(ج) **وعن عمار بن ياسر** إذا قتلت النفس [٤] الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء أن أميركم فلان وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقًا وعدلاً **أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن.**

---

(١) رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٨/ ١١١) و(٢٣ / ٢٠٧) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٤) .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (٨ / ٦٧٩) .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨١) بسند ضعيف .

ومن الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام إمارة السفيانى وخسف جيشه بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخر الأمر وهذه العلامات قريبة إلى حد التواتر.

أخرج الحاكم عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ:[١] يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجتمع لهم قيس فيقتلها **(ق / ٣٥)** حتى لا يمنع ذنب تَلْعَة [٢] ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرة فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جند من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.

(ع) عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : السفيانى من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق ، وعامة من يتبعه من كليب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا جاوزوا بيداءً من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم **أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى (مستدركه)** [٣] **، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه .**

---

(١) رواه الحاكم (٨٥٨٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) التلعة : مجارى أعلى الأرض إلى بطون الأودية .

(٣) حديث (٨٥٨٦) .

(ع) وعن أبى عبد الله الحسين بن على رضى الله عنهم أنه قال : للمهدى خمس علامات : السفيانى ، واليمانى ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية .

(ع) وعن محمد بن صامت قال : (ق/٣٦) بين يدى هذا الأمر ـ يعنى ظهور المهدى ـ فقال : بلى، قلت وما هى؟ قال: هلاك بنى العباس ، وخروج السفيانى والخسف بالبيداء ، قلت: جُعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر قال: إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضًا (ع) .

وعن أبى عبد الله الحسين بن على رضى الله عنهما ـ قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج المهدى [1] .

وعن خالد بن [معدان] قال : يخرج السفيانى وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بهن أحد إلا مات أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضًا .

وعن أبى [بكر بن أبى] مريم عن أشياخه قال [2] : يؤتى فى منامه فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدًا ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ثم يقال له فى الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر فى الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة نفر ومعهم لواء فيقولون نحن أصحابك فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قريات الوادى فيخرج إليه صحاب دمشق فيلقاه فيقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن [3] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٢٢) بسند ضعيف .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٢٣) بسند ضعيف .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (٨٢٢) .

وعن كعب الأحبار ـ رضى الله عنه ـ قال [١] : لا يعبر السفيانى الفرات إلا وهو كافر. أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى (سننه) وكذا الإمام الحسين محمد ابن عبيد الكسائى فى (قصص الأنبياء) عليهم الصلاة والسلام .

وأخرج (ق / ٣٧) ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبرانى عن أم سلمة عن النبى ﷺ قال [٢] . يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه فينشأ رجل من قريش أخواله كليب فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والجنة لمن يشهد غنيمة كلب فينقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ﷺ ويلقى الإسلام بجرانة إلى الأرض يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون .

وأخرج البزار عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ ـ كان نائمًا فى بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقالت : يا رسول الله مم تسترجع : قال من إقبال جيش يجيء من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله

---

(١) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٤٥) بسند ضعيف ، فيه راوٍ لم يسم.

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٦) وأحمد (٢٦١٤٩) وابن حبان (٦٧٥٧) وأبو يعلى (٦٩٤٠) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٣٩٠) حديث (٩٣١) و« الأوسط » (١١٧٥) وإسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١٤١) .

قلت : حسنه ابن القيم فى « المنار المنيف » (٣٣١) .

منهم فإذا علوا المدينة من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة .

وأخرج (ق / ٣٨) الطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : يباع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق ، وأبدال الشام فيغزوه جيش من أهل الشام حتى انتهوا بالبيداء خسف بهم [١] .

وأخرج الطبرانى فى (الأوسط) عن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ : يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ثم يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينشأ ناس من أهل المدينة فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيجىء سبع سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها [٢] .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (٨ / ٦٠٩) والحاكم (٨٣٢٨) والطبرانى فى« الكبير » (٢٣ / ٢٩٥) حديث (٦٥٦) و « الأوسط » (٩٢٥٩) .
وفيه قتادة مدلس ، وقد عنعن .
وأبو العوام وهو ضعيف ، وقد أعله الذهبى بأبى العوام .

(٢) رواه الطبرانى فى« الأوسط » (٥٤٧٣) وقال : لم يرو هذا الحديث . عن أبى جعفر إلا محمد بن على ، والليث بن أبى سليم .
تفرد به المطلب بن زياد .
وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى«الأوسط » وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . «مجمع الزوائد » (٧ / ٣١٥) .

وأخرج الطبراني فى الأوسط عن أم حبيبة سمعت رسول الله ﷺ يقول : تخرج الناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بهم[1] .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيثمى ـ رحمه الله تعالى فى كتابه (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) : يجىء جيش من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ـ أى ـ المهدى فيمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى (ق / ٣٩) الحليفة خسف بهم فلا أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة .

وكونهم من قبل العراق هذه ومن قبل المشرق هذه .

فى رواية أخرى:لا ينافى أنهم من أهل الشام المصرح بهم فى عدة روايات.

وأخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجتمع لهم قيس فيقتلها [2] .

وأخرج نعيم بن حماد عن أرطاة قال [3] : يدخل السفيانى الكوفة فيستلبها ثلاثة أيّام ويقتل من أهلها ستين ألفا ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ثم ينفتق عليهم من

---

(١) رواه الطبرانى فى«الأوسط» (٤٠٣٠) .
قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى« الأوسط »وفيه سلمة بن الفضل الأبرش ، وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة . « مجمع الزوائد » (٧ / ٣١٥ ـ ٣١٦) .

(٢) تقدم .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٩٣) بسند ضعيف .

خلفهم فتق فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفياني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ، ويطلب أهل خراسان وتظهر بخراسان قوم تزعن إلى المهدى ثم يبعث السفيانى إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد ﷺ حتى يوديهم الكوفة ثم يخرج المهدى ومنصور (ق / ٤٠) هاربين ويبعث السفيانى فى طلبهما ، فإذا بلغ المنصور والمهدى مكة نزل جيش السفيانى البيداء فيخسف بهم ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان منها من بنى هاشم وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من فى الكوفة من أصحاب السفيانى نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بنى هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيانى فيستنقذون ما فى أيديهم من سبى الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدى .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال [١] : علامة خروج المهدى إذا خسف بجيش فى البيداء فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر قال [٢] : علامة المهدى إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ويستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف بغربى مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر وتلك أمارة السفيانى .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال [٣] : إذا [دارت] رحى بنى العباس

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (٩٣٣) بسند فيه راوٍ لم يُسم .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٦٣) بسند فيه رشدين بن سعد ، وابن لهيعة .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩١٠) بسند ضعيف .

وربط أصحاب الرايات خيولهم بالزيتون بالشام (ق / ٤١) ويهلك الله لهم الأصهب ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم حتى لا يبقى امرأ منهم إلا هارب أو مختفى وتسقط الشعبتان : بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن أكلة الأكباد على منبر دمشق ، وتخرج البربر إلى سرة الشام فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج عن أبى جعفر قال [(١)] : يبث السفيانى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فرعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بنى أمية فيكون لهم وقعة بقومس ووقعة بدولات الرى ، ووقعة بتخوم زريح ، [فعند ذلك يأمر السفيانى بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة] فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال يسهل الله أمره وطريقه ثم يكون له وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى فيسرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له (شعيب بن صالح) إلى الاصطخر إلى الأموى نسبة لبنى أمية ، وهو أمير (اصطخر) فيلتقى هو والمهدى ببيضاء اصطخر فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرغاسها ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى فيظهر الله أنصاره (ق / ٤٢) وجنوده ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة (الرى) فى عاقر قوفا وقعة صليبية يخبر عنها كل تاج ثم يكون بعدها ذبح عظيم ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العُصَب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما فى يديه من سبى

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩١٣) بسند ضعيف . فيه جابر الجعفى وهو ضعيف.

كوفان .

وأخرج أيضا عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا [(١)] : يبعث السفيانى فى خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ويكون بينهم وقعات فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلا من بنى هاشم وهو يومئذ فى آخر المشرق فيخرج فى أهل خراسان على مقدمته رجل من بنى تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح ، أصفر قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه فيبايعه فيصيره على مقدمته لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدها، فيلتقى هو وخيل السفيانى فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة تكون الغلبة للسفيانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مستخفيًا إلى بيت (ق / ٤٣) المقدس يوطئ للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام .

قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم: إنه لا يموت ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج أيضًا عن على قال [(٢)] : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ ويقتل من بنى هاشم رجالا ونساءً فعند ذلك يهرب المهدى والمبيض ـ اسم رجل ـ من المدينة إلى مكة فيبعث إلى طلبها وقد لحقا

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (٩١٥) بسند فيه مجاهيل .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (٩٢٣) بسند ضعيف جدًا .

فيه الوليد بن مسلم ، ورشد بن سعد ، وابن لهيعة .

بحرم الله وأمنه .

وأخرج أيضا عن يوسف بن ذى قريات قال (١) : يكون خليفة بالشام يغزوا المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش عليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة إذا قدم عليكم فلان وفلان يسميهم بأسمائهم فاقتلوهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ثم بنو مروان بينهم فيأتونه ليلا فيستجيرون به فيقول : اخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهما والآخر ينظر ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس فإذا كان ذلك غزاهم أهل مكة فيهزمونهم ويدخلونهم فيقتلون أميرهم ويكونون (ق/ ٤٤) بها حتى إذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج أيضا عن أبى قبيل قال (٢) : يبعث السفيانى جيشًا فيأمر بقتل من كان فيها من بنى هاشم فيقتلون ويفرّون هاربين إلى البرارى والجبال حتي يظهر أمر المهدى بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة .

وأخرج أيضا عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال يخرج السفيانى والمهدى كفرسى رهان، فيغلب السفيانى على ما يليه، والمهدى على ما يليه(٣).

وأخرج أيضا عن الوليد بن مسلم قال : حدثنى [محدث] قال : المهدى والسفيانى وكلب يقتتلون فى بيت المقدس حين يستقبله البيعة فيؤتى بالسفيانى

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (٩٢٧) بسند ضعيف .
فيه رشدين بن سعد ، وابن لهيعة .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٣١) .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٥٣) .

أسيراً فيأمر به فيذبح على باب الرجة ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق[1] .

وأخرج أيضا عن محمد بن على قال [2] : فإذا سمع العائذ الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفا فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيليا ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيليا ، لعمر الله لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة بعثت إليه ما بعثت فساخوا فى الأرض ، إن فى هذا لعبرة وبصيرة فيؤدى إليه السفيانى الطاعة (ق / ٤٥) فيخرج حتى يلقى كلبًا وهم أخواله فيعيرونه بما صنع ويقولون كساك الله قميصا فخلعته ، فيقول ما ترون أستقيله البيعة فيقولون فيأتيه إلى إيليا فيقول : أقلنى ، فيقول : إنى غير فاعل ، فيقول : بلى فيقول له: أتحب أن أقيلك فيقول : نعم ، فيقيله ثم يقول هذا رجل خلع طاعتى فيأمره به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج أيضا عن على قال [3] : إذا بعث السفيانى إلى المهدى جيشًا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدى فبايعه وأدخل فى طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدى حتى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٠٠٨) بسند ضعيف جداً .
فيه الوليد بن مسلم ، وشيخه مجهول .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٠٠٢) بسند ضعيف .
فيه الوليد بن مسلم ، ورشدين بن سعد ، وابن لهيعة .
(٣) رواه نعيم بن حماد في« الفتن » (١٠٠٩) بسند ضعيف .
فيه راوٍ لم يُسم .

فى طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال [١] : يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلثمائة وأربعة عشر رجلا عدد فيلتقى هو (ق / ٤٦) وأصحاب جيش السفيانى وأصحاب المهدى يومئذ جُنتهم البراذع يعنى تراسهم ويقال إنه يسمع يومئذ صوت من السماء منادٍ ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان ـ يعنى المهدى ـ فتكون الدبرة على أصحاب السفيانى فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشديد فيهربون إلى السفيانى فيخبرونه ويخرج المهدى إلى الشام فيلقى السفيانى المهدى ببيعته ويسارع الناس إليه من كل وجه ويملأ الأرض عدلا .

وأخرج أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ثم يبلغه ظهور المهدى بمكة يبعث إليه من الكوفة بعثًا فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ونذير إلى الأصطخرى ، فيقبل المهدى من مكة والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بعثًا آخر من الشام إلى المهدى فيكون المهدى بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذى بين الشام والحجاز فيقيم بها ويُقال له انفذ فيكره المجاز ويقول : أنا أكتب إلى ابن عمى فإن خلع طاعتى فأنا صاحبكم فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدى حتى ينزل بيت المقدس ولا يترك المهدى بيد رجل من الشام فترا من الأرض (ق / ٤٧) إلا ردها إلى أهل الذمة

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠١٥) .

ورد المسلمون إلى الجهاد فيمكث جميعا فى ذلك ثلاث سنين ثم يخرج رجلا من كلب يقال له : كنانة بعينه كوكب فى رهط من قومه حتى يأتى الصخرى فيقول بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت عدونا فيقاتلنا فيقول لا يبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقت كى لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدى راية وأعظم راية فى زمان المهدى مائة رجل فينزلون على فاثور إبراهيم فتصف كلب خيلها ورحلها وإبلها وغنمها فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصخرى فيُذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التى فى بطن الوادى على طرف درج طور زيتا القنطرة التى يمين الوادى على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج الدانى عن حذيفة ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال [١] : قال رسول الله ﷺ يكون وقعة بالزوراء ، قالوا يا رسول الله ما الزوراء قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبارة أمتى تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف ومسخ وقذف وخسف ، وقال رسول الله (ق/ ٤٨) ﷺ إذا أخرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيانى فى ستين وثلثمائة راكب حتى يأتى دمشق فلا يأتى عليه شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيش إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ، ويستجرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق

---

(١) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٩٦) وتقدم .

ويقودها رجل من بنى تميم يقال له : شعيب بن صالح فيستنقذ ما فى أيديهم من سبى أهل الكوفة ، ويقتلهم ويخرج آخر من جيوش السفيانى إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيتقدمان على السفيانى فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى القسطنطنية فيبعث السفيانى إلى عظيم الروم أن يبعثهم إليه فى المجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق قال حذيفة: حتى أنه يطأن بالمرأة فى مسجد دمشق فى اليوم على مجلس حتى يأتى فخذ السفيانى فتجلس عليه وهو فى المحراب قاعد فيقوم رجل مسلم من (ق / ٤٩) المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ، إن هذا لا يجز ، فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادى مناد من السماء : أيها الناس : إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة فإنه المهدى ، واسمه أحمد بن عبد الله.

قال حذيفة وقام عمران بن حصين فقال : يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه قال : هو رجل من ولدى كأنه من رجال بنى إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدرى فى اللون فى خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهًا إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان فى البخر ، وتزيد المياة فى دولته وتمتد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ويستخرج الكنوز فيقدم الشام فيذبح

السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلبا ، قال رسول الله ﷺ : فالخائب من خاب يوم كلب .

قال (ق / ٥٠) حذيفة: يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موحدون فقال رسول الله ﷺ : يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلون .

وأخرج نعيم عن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفياني الترك ثم يكون استئصاله على يد المهدي وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك [١] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى خرستا[٢] .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس قال: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشًا فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم بعثًا فيهم ستمائة غريب فإذا أتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة ما جاءهم فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلما يرى أحدًا فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول صاحب مكة :الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها فيسير إلى الشام[٣].

---

(١) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٦١٤) بسند صحيح .

(٢) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢ / ٢١٦ ـ ٢١٧) .

(٣) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٩٣٤) .

وأخرج أيضًا عن أبي قبيل قال : لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدى بمكة وأصحابه (ق / ٥١) فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفيانى فيخبره بما نزل بأصحابه وهما رجلا من كلب[1].

وأخرج ابن المنادى فى الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحق بهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيحيى الله بالمهدى ـ محمد بن عبد الله ـ السنن التى قد أميت ، ويستر بعد له وبركته قلوب المؤمنين ، وتتآلف إليه قلوب العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت ، قال ابن المنادى .

وفى كتاب دانيال السفيانيين ثلاثة ، وإن المهديين ثلاثة ؛ فيخرج السفيانى الأول ؛ فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدى الأول ثم يخرج السفيانى الثانى، فيخرج عليه المهدى الثانى ، ثم يخرج السفيانى الثالث فيخرج عليه المهدى الثالث ، فيصلح الله له كل ما فسد قبله ويستنقذ الله به أهل الإيمان ويحيى به السنن ، ويطفئ به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها شيئًا (ق / ٥٢) كثيرًا ، ويمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت ثم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا إبراهيم أبو أمنة الطرطوسى حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٤٧) .

شريك بن عبد الله عن عمار بن عبد الله الذهبي عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنين وعشرين سنة ثم يكون آخر من بعده وهو صالح أربع عشرة سنة ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين .

تذييل في خسف جيش السفياني من « جمع الجوامع » العجب أن أناسًا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم ، فيهم المستنصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم [1] . **(رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها).**

لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء ، أو بيدًا من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم ، قيل فإن كان فيهم من يكره ؟ قال : يبعثهم الله على ما في أنفسهم [2] . **(رواه أحمد بن حنبل والترمذي وأبو داود وابن ماجة عن صفية رضي الله تعالى عنها).**

يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض **(ق / ٥٣)** خُسف بهم ؛ قيل: يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارها ؟ قال : يخسف بهم معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته [3] . **رواه أحمد بن حنبل ومسلم عن أم سلمة رضي الله عنها .**

---

(١) رواه مسلم (٢٨٨٤) .

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٦) والترمذي (٢١٧١) والنسائي (٢٨٨٠) وابن ماجة (٤٠٦٣) وأحمد (٢٥٩١٩).

(٣) رواه مسلم (٢٨٨٢) وأحمد (٢٥٩٤٨) .

يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على نياتهم [١] . **(رواه البخاري وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها)** .

طائفة من أمتى يُخسف بهم يبعثون إلى رجل فيأتى مكة فيمنعهم الله تعالى ويخسف بهم؛ مصرعهم واحد ومصادرهم شتى ، إن منهم من يُكره فيجيء مكرها [٢] . **(رواه الطبرانى عن أم سلمة)** .

لَيَؤمّن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم وآخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشرير الذى يخبر عنهم [٣] . **(رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة عن حفصة)** .

يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم بالبيداء **(رواه النسائى عن أبى هريرة)** لا تنتهى البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم [٤] . **(رواه النسائى والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه)** .

---

(١) رواه البخارى (٢١١٨) .

(٢) رواه أحمد (٢٦١٥٠) وأبو يعلى (٧٠٠٧) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٣٦٤) حديث (٨٦١) .

وهو ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان .

(٣) رواه مسلم (٢٨٨٣) والنسائى (٢٨٧٩) وابن ماجة (٤٠٦٣) وأحمد (٢٥٩٠٥) .

(٤) رواه النسائى فى « المجتبى » (٢٨٧٨) و « الكبرى » (٣٨٦١) والحاكم (٨٣٢٣) قال الحاكم: هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، ولا أعلم أحدًا حدث به غير عمر بن حفص بن غياث يرويه عنه الإمام أبو حاتم .

الباب الخامس
في جامع العلامات

وهى ستة وثلاثون علامة ذكرت فى عقد الدرر (ق / ٥٤) بقوله : الفصل الرابع : فى أحاديث مرضية وبيان أن آخر علامات قتل النفس الزكية ، وقد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدى عليه السلام من العلامات ، وتواترت الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات وقد تضمن هذا الباب جملة جميلة ونسخت فصوله من أصول أصلية ثم نذكر فى هذا الفصل الأخير منها زبدها منيرة ليكتف بها المطلع عليها خبرة فمن ذلك أحوال كريهة المنظر صعبة الرأس ، وأهوال أليمة المخبر وفتن الأحلاس ، وخروج علج من جهة المشرق يزيل ملك بنى العباس لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا يتوجه إلى جهة إلا مسخها ولا ترتفع إليه راية إلا مزقها ، ولا يستولى على قرية إلا أخربها وأحرقها ولايحكم على نعمة إلا أزالها وقل ما يروم من الأمور شيئًا إلا نالها ، وقد نزع الله من قلبه وقلب من خالفه ـ أى : ناصره ـ الرحمة ، وسلطهم على من عصاه وخالفه ولا يرحمون من بكى ، ولا يجيبون من شكى ، يقتلون الآباء والأمهات والبنين والبنات ويملكون بلاد العجم والعراق ويذيقون الأمة من بأسهم مُرَّ المذاق ، وفى ضمن ذلك حرب وهرب وإدبار وفتن شداد وكرب وبوار ، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ومتى قيل تولت توالت واشتدت حتى لا يبقى (ق / ٥٥) بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا وقتلته ومن ذلك

سيف قاطع واختلاف شديد وبلاء عام حتى تغبط الرمم البوالى وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر فى السماء ثلاث ليال وخروج ستين كذاباً كل يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود وخسف قرية من قرى الشام تسمى (خَرَسْتا) وهدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود ، وطلوع النجم بالمشرق يضيء كالقمر ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكاد ، وجمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى أفقها ، وليست كجمرة الشفق المعتاد ، وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداً بها وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفى الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم ، ونداء من السماء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسخ قوم من أهل البدع وخروج العبيد من طاعة سادتهم ، وصوت فى ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ، و معمعة فى شوال وفى ذى الحجة ، حرب وقتال وينهب الحاج فى ذى الحجة ويكثر القتل حتى الدم على المحجة وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج ويطول فيه اللبث ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاة (ق / ٥٦) الأمر كل منهم جائراً ، ويمسى الرجل مؤمنا ويصبح كافراً ، ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير فإنه فى بعض الروايات إلى ذلك يشير ، وانثياب الكفر ونزولهم جزيرة العرب ويجهز الجيوش ويقتل الخليفة وتشتد الكروب وينادى مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب ، ومن ذلك الرجل من كندة أعرج يخرج من جهة المغرب مقرون بألوية النصر لا يزال سائراً بجيشة وقوة جأشه حتى يظهر على مصر ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، واستيلاء السفيانى وجنده على

الكور الخمس ، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام ، وخسف القمر فى آخره عبرة للأنام ، وتلك آيتان لم يكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام وفتن فأهوال كثيرة وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة ، ومن ذلك خروج السفيانى بين أكلة الأكباد من الوادى اليابس وعتوه وتجنيده الأجناد ذوى القلوب القاسية والوجوه العوابس وتخريبه المدارس والمساجد ، وتعذيبه كل راكع وساجد ، وإظهار الظلم والفجور والفساد وظهور أمره وتغلبه على البلاد ، وقلة العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحًا سفك الدماء المحرمة ومعاندته لآل محمد ﷺ أشد العناد ومتجرًا على إهانة النفوس المكرمة (ق / ٥٧) والخسف بجيشة بالبيداء ومن معهم من حاضر وباد ويغادرهم عذرهم مثله للعباد ولم يبلغوا ما أملوا ، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية فعند ذلك يخرج الإمام المهدى بالسيرة المرضية .

الباب السادس
في كيفية بيعة المهدي ، وتاريخ خروجه ، وأنه يبايع وهو كاره

أخرج نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : فى ذى القعدة تجاذب القبائل وتغادر فينهب الحاج فتكون ملحمة حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام ، وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (١) .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يستخرج المهدى كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع (٢) .

وأخرج أيضًا عن جعفر قال (٣) : يظهر المهدى بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول :أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدى ربكم ، فقد اتخذ الحجج وبعث الأنبياء وأنزل (ق / ٥٨) الكتاب وآمركم أن لا تشركوا به شيئًا وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن تحيوا ما أحيا القرآن وأن تميتوا ما أمات ، وتكونوا أعوانًا على الهدى ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨٦) والحاكم (٨٥٣٧) .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٨).
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٩) بسند ضعيف لضعف جابر الجعفى .

آن فناؤها وزوالها ، وأذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل وإحياء سنته ، فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد ، قزعا كقزع الخريف ، رهبان بالليل أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم وينزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة إلى المهدى ، ويبعث المهدى جنوده فى الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج أيضًا عن ابن سعود ـ رضى الله عنه ـ قال [1] يبايع المهدى سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أُفُق شتى على غير ميعاد قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته فى قلوب الناس فيسير بهم وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيانى بمكة عليهم (ق / ٥٩) رجل من حزم فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ومضى فى إزار ورداء حتى يأتى الحرم فيبايع له فيندم به كلب على بيعته فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله ، ثم يعبئ المهدى جيوشه لقتاله فيهزمهم ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال [2] : إذا اقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠١٦) بسند ضعيف .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٠٠) بسند ضعيف .

فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم فيقولون : جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه بمكة ، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له : أنت فلان بن فلان ، فيقول بل أنا رجل من الأنصار حتى يفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة به فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه قد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة (ق/ ٦٠) فيصيبونه فيقولون أنت فلان بن فلان ؛ وأمك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول : لست بصاحبكم حتى يتفلت منهم ؛ فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة ويصيبونه بمكة عند الركن يقولون إثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا ، عليهم رجل من حزم فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته فى صدور الناس فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل .

[وأخرج] أيضًا عن عبد الله بن عمرو قال (١) : يحج الناس معًا ويعترفون معًا على غير إمام فبينما هم نزولٌ بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دما ، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا فلنبايعك فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهًا ، فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه هو المهدى فى الأرض والمهدى فى السماء .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٣٢)و(٩٨٧) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٦٠) وفيه محمد بن عبيد الله وهو متروك .

[وأخرج] أيضًا عن ابن عباس قال : يبعث الله المهدى بعد إياس وحتى يقول الناس لا مهدى وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم (ق / ٦١) ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلى بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر (١) (ع) .

وعن محمد بن الحنفية ـ رضى الله عنه ـ قال : كنا عند على ـ رضى الله عنه ـ فسأله رجل عن المهدى فقال ـ رضى الله تعالى عنه ـ هيهات ثم عقد بيده تسعًا فقال : ذلك يخرج فى آخر الزمان إذا قيل للرجل الله الله قيل فيجمع الله له قومًا قُزَعا كقزع السحاب يؤلف بين قلوبهم لا يستوحشون على أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم على عدة أصحاب بدرًا لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : يبايع المهدى بين الركن والمقام لايوقظ نائمًا ولا يهريق دما (٢) .

وأخرج أيضًا عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ يخرج المهدى من المدينة إلى مكة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره (٣) .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا هزمت الرايات السود خيل السفيانى التى

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٠) بسند فيه الوليد بن مسلم ، وأبان بن الوليد وهو مجهول .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩١) .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٤) مرسلا .

فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدى فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ فيصلى ركعتين (ق / ٦٢) بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاد ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : أيها الناس ألح البلاء بأمة محمد ﷺ وبأهل بيته خاصة قهرنا وبغى علينا [١] .

وأخرج الدانى عن قتادة قال [٢] : يُجاء إلى المهدى فى بيته والناس فى فتنة يهراق فيها الدم ، يقال له : قم علينا فيأبى حتى يخوَّف بالقتل قام عليهم فلا يهراق بسببه محجمة دم .

وأخرج الدانى عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ :سيكون فى رمضان صوت ، وفى شوال معمعة ، وفى ذى القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الحجرة حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض [٣] .

وعن جعفر رضى الله تعالى عنه ـ قال : يظهر المهدى فى يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما ، وكأنى به يوم

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٦) بسند صحيح . فيه الوليد بن مسلم ، ورشدين ابن سعد ، وابن لهيعة.

(٢) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٥٧) وفيه أبو هلال الراسبى فيه لين، وفى سنده انقطاع .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٣٠) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥١٩) بسند مرسل وفيه شهر بن حوشب ، تكلم فيه بعضهم .

السبت ـ العاشر من المحرم ـ قائم بين الركن والمقام وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وتسير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيًا حتى يبايعوه فيملأ بهم الأرض (ق / ٦٣) عدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا .

وأخرج نعيم عن أبي قبيل قال : [١] اجتماع الناس على المهدى سنة مائتين.

وأخرج نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس وسبعين فإن لم تجدوا إلا حجر عقرب فادخلوا فيه ، فإنه يكون فى الناس شر طويل ثم يزول ملكهم فى سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين .

قلت : وسيجىء فى آخر هذه الرسالة : أن المراد بالمائتين بعد الألف [٢] .

وأخرج نعيم عن عبد السلام بن مسلم : قال : لا يزال الناس بخير فى رخاء ما لم ينقص ملك بنى العباس فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا فى فتنة حتى يقوم المهدى [٣] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٦٢) بسند ضعيف ، فيه رشدين بن سعد ، وابن لهيعة ، ومع ذلك نحن فى سنة ١٤٢٣ هـ .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٥٩٩) .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٨٧) .

الباب السابع
في أعوان المهدي

وحلية صاحب رايته : شعيب بن صالح التميمى .

أخرج أبو داود عن على ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال النبى ﷺ [١] يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته (ق / ٦٤) .

وأخرج ابن ماجة والطبرانى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه [٢] .

وأخرج أحمد والترمذى ونعيم بن حماد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ [٣] يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شىء تذهب بإيليا ، قال ابن كثير هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٩٠) وسكت عنه .

(٢) رواه ابن ماجة (٤٠٨٨) والبزار (٣٧٨٤) والطبراني فى « الأوسط » (٢٨٧) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه عمرو بن جابر ، وهو كذاب « مجمع الزوائد» (٧ / ٣١٨) .

قلت : وعمرو موجود أيضًا فى سند ابن ماجة والبزار .

(٣) رواه الترمذى (٢٢٦٩) وأحمد (٨٥٥٧) والطبرانى فى « الأوسط » (٣٥٣٦) .

قال الترمذى : هذا حديث غريب .

قلت : فيه رشدين بن سعد ، وقد ضعف الحافظ ابن حجر هذا الحديث فى « القول المسدد » (ص : ٤٢).

مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بنى أمية ، بل رايات سود أخر تأتى صحبة المهدى.

وأخرج نعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الرايات السود أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدى [١] .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ، تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زُبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج .

وأخرج ابن جرير فى (تهذيب الآثار) وفيه ووليكم (ق / ٦٥) خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدى واسمه محمد بن عبد الله ، تخرج إليه الأبدال من الشام وعُصَبُ أهل المشرق كأن قلوبهم زُبَر الحديد رهبان بالليل ليوث بالنهار.

وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة عن ابن عمر أنه قال : يا أهل الكوفة : أنتم أسعد الناس بالمهدى [٢] .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامى والمصرى وسبىَ أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من الشام برايات سود صغار فهو الذى يؤدى الطاعة إلى المهدى [٣] .

وأخرج أيضًا [٤] عن أبى قبيل قال : يكون بإفريقية أميرا اثنى عشر سنة،

---

(١) رواه الحاكم (٨٤٣٢) .

(٢) رواه ابن أبى شيبة (٦/٤٠٨) و(٧ / ٥١٣) بسند صحيح .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (٩٠٣) بسند ضعيف فيه رشدين بن سعد، وابن لهيعة.

(٤) انظر السابق .

ويكون بعده فتنة ثم يملك رجل أسمر يملأها عدلاً ثم يسير إلى المهدى فيؤدى إليه الطاعة ويقاتل عنه .

وأخرج أيضًا عن الحسن أن رسول الله ﷺ [(١)] ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايته من المشرق سوداء منْ نصرها نصره الله تعالى ، ومن خذلها خذله الله تعالى حتى يأتـوا رجلا اسمه كاسمى فيولونه أمرهم فيؤيده الله وينصره .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس ثم يمكثون ما شاء الله ثم يخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبى سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون (ق / ٦٦) الطاعة للمهدى [(٢)] .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر قال : تنزل الرايات السود التىْ تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدى بمكة يبعث إليه بالبيعة [(٣)] .

وأخرج أيضًا عن كعب : علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة [(٤)] .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠٤) مرسلاً .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠٦) وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف ، ثم إن الحديث مرسل .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠٩) و(٩١٢) بسند ضعيف فيه جابر الجعفى وهو ضعيف .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٥٢) .

وأخرج أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال : ويحًا للطالقان فإن لله بها كنوزًا ليست من ذهب ولا من فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدى آخر الزمان .

وأخرج ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعًا : أصحاب الكهف أعوان المهدى [١] .

قال السيوطى : وحينئذ تأخير أصحاب الكهف إلى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا شرف الدخول فى هذه الأمة قال الشيخ ابن حجر وذكر هذه الأعوان تارة من قبل العراق وتارة من قبل المشرق ولا ينافى أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات . انتهى .

حلية صاحب راية المهدى ونسبه عليه السلام :

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ أخذ بيد على فقال [٢] : يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فإنه يقبل من المشرق وهو صاحب راية المهدى (ق / ٦٧) .

وأخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال [٣] : تخرج رايات سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح التميمى يهزمون أصحاب السفيانى ، ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدى سلطانه

---

(١) ضعَّف الحافظ ابن حجر إسناده فى «الفتح» (٦ / ٥٠٣) .

(٢) رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٤١٣٠) وفيه ابن لهيعة تغير بأخرة.

(٣) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (٨٩٤) بسند ضعيف ، وفيه الوليد بن مسلم .

ويمد إليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج نعيم بن حماد عن الحسن قال : يخرج بالرى رجل ربعة أسمر من بنى تميم مخزوم كوسج يقال له : شعيب بن صالح فى أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود ويكونون على مقدمة المهدى لا يلقاه أحد إلا فلَّه [(١)] .

وأخرج نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قال :المهدى على لوائه شعيب بن صالح فى أربعة آلاف ثيابهم بيض [(٢)] .

وأخرج نعيم بن حماد عن أبى جعفر قال [(٣)] : يخرج شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيانى فيهزمهم .

وأخرج أيضًا عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدى غلام حدث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قابل الجبال (ق / ٦٨) لهدها حتى ينزل إيليا [(٤)] .

وأخرج أيضًا عن على قال : تخرج رايات سود فتقاتل السفيانى فيهم شاب

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٩٧) بسند ضعيف ،وفيه عبد الله بن إسماعيل البصرى، وهو منكر الحديث.

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٨٩٩) بسند ضعيف ،وفيه رشدين بن سعد ، وابن لهيعة .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠١) وفيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف.

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠٢) و (١٠٧١) بسند ضعيف جدًا ، فيه الوليد بن مسلم ، ورشدين ، وابن لهيعة .

من بنى هاشم فى كفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه [١] .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر قال : إذا بلغ السفيانى الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدى على لوائه شعيب بن صالح [٢] .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدى راية رسول الله ﷺ آل محمد [٣] .

وأخرج أيضًا عن ابن سيرين قال : على راية المهدى مكتوب : البيعة لله[٤].

وأخرج أيضًا عن على بن أبى طالب قال [٥] :إذا خرجت خيل السفيانى إلى الكوفة وبعث فى طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان فى طلب المهدى فيلتقى هو والهاشمى برايات سود على مقدمته : شعيب بن صالح فيلتقى هو والسفيانى فى باب اصطخر فتكون ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيانى فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه . انتهى.

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩١٤) بسند ضعيف ،وفيه الثلاثة السابقة الذكر.

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٠٨) و (٨٩٩) وهو كالذى قبله .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٢٥) بسند حسن.

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٢٦) عن نوف البكالى .

(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩١٢) بسند ضعيف جدًا ،وفيه الوليد بن مسلم ، ورشدين بن سعد ، وابن لهيعة..

الباب الثامن
في فتح البلدان العظام في أيامه

بلاد ثلاثة : القسطنطينية والرومية والقطاع (ق / ٦٩) ذكر فى (عقد الدرر): إنما سميت القسطنطينية لأنها تنسب إلى منشئها وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية ولها سبعة أسوار عرض السور المحيطة بالستة إحدى وعشرون ذراعًا وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذى يلى البلد عشرة أذرع، وهو على خليج يصب فى البحر الرومى وهى متصلة ببلاد الأندلس والروم .

وأما رومية فهى أم بلاد الروم فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة فى المسلمين وليس فى بلاد الروم مثلها كثيرة العجائب وتفصيل هذه العجائب ذكر فى الكتاب المذكور فليطالع هناك.

وروى عن حذيفة بن اليمان ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ فى قصة المهدى عليه السلام وفتحه الرومية أنه قال ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها ، فإنما سميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلائف فيقتلون ستمائة ألف ويستخرجون منها عجائب بيت المقدس ، والتابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاض الألواح ، وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزان من المن الذى أنزل الله على بنى (ق / ٧٠) .إسرئيل أشد بياضًا من اللبن فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ثم يسيرون حتى يأتوا على مدينة يقال لها (طاعية) فيفتحونها ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها القاطع وهى على البحر الذى لا

يحمل جارية - يعنى السفن - فيه ، قيل يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟ قال : لأنه ليس له قعر ، وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر جعلها الله عز وجل منافع لبنى آدم لها قعور فهى تحمل السفن لها ستون وثلثمائة باب ، يخرج من كل باب ألف مقاتل فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج فى يهود أصبهان (**أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى سننه**) (١) .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - فى قصة المهدى قال : يتوجه إلى الآفاق فلا يبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا جباراً إلا هلك على يديه ويشفى الله تعالى قلوب أهل الإسلام ويحمل على بيت المقدس ويأتى مدينة فيها ألف سوق ، فى كل سوق مائة ألف دكان فيفتحها ثم يأتى مدينة يقال لها : القاطع ، وهى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه (ق / ٧١) إلا أمر الله عز وجل طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدى من مدينة (القاطع) إلى بيت المقدس الشريف بألف مركب فينزلون بالشام فلسطين بين عكا وصورة وغزة وعسقلان فيخرجون ما بها من الأموال وينزل المهدى بالقدس الشريف ويقيم بها حتى يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال(٢). انتهى كلام (**عقد الدرر**) إلى هنا باختصار ومن أراد تفصيل هذه المدائن الثلاث فليطالع هناك(٣).

---

(١) حديث (٥٩٦) وبه فقرات صحيحة .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٨٦) والحاكم (٨٥٣٧) .
(٣) انظر : « عقد الدرر » (ص : ١٢٥ - ١٦٠) .

وأخرج ابن جرير فى (تفسيره)[١] عن السدى فى قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ﴾[٢] قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا (بخت نصَّر) على خراب بيت المقدس وفى قوله تعالى: ﴿ أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ﴾ قال : فليس فى الأرض رومى يدخل اليوم إلا وهو خائف أن يُضرب عنقه أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها وفى قوله ﴿ لهم فى الدنيا خزى ﴾ : قال : أما خزيهم فى الدنيا فإنه : إذا قام المهدى وفتحت القسطنطنية فذلك الخزى .

وأخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ (ق / ٧٢) : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينية وجبل الديلم[٣] .

وأخرج الخطيب فى(المتفق والمفترق) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ (....) الروم تعذر على والٍ من من عترتى اسمه يواطىء اسمى فيقبلون بمكان يقال له الصماق فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الآخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم .

وأخرج نعيم بن حماد عن أرطأة قال[٤] ينزل المهدى بيت المقدس ، ثم

---

(١) انظر « تفسير الطبرى» (١ / ٤٩٧) .
(٢) سورة البقرة الآية (١١٤) .
(٣) تقدم .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى«الفتن » (١١٥٩) وفيه الوليد ، وهو مدلس .

يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويجبرون حتى يصلى الناس على بنى العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس فى رخاء ما لم ينقض ملك بنى العباس، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتن حتى يقوم المهدى.

وأخرج أبو عمرو الدانى فى « سننه » عن ابن شوذب قال : إنما سمى المهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار (ق / ٧٣) التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يديه جماعة من اليهود [١] .

وأخرج نعيم عن سليمان بن عيسى قال: بلغنى أنه على يد المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فإذا نظرت اليهود إليه أسلمت إلا قليلا منهم [٢] .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : المهدى يبعث يقاتل الروم يعطى فقه عشرة يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية [٣] .

وأخرج أيضا عن كعب قال : إنما سمى المهدى لأنه يهدى لأمر قد خفى يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية [٤] .

---

(١) رواه أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٨٦) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٥٠) بسند موضوع ، وفيه .
يحيى بن سعيد العطار ، وهو ضعيف .
وسليمان بن عيسى وهو كذاب .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (١٠٢٢).

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٢٢) .

الباب التاسع

في اجتماع المهدي مع عيسى عليه السلام

وبقية أخبار عيسى عليه السلام مذكورة فى خاتمة الكتاب .

أخرج نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ ينزل عيسى ابن مريم فيقول : أميرهم المهدى تعال صلى بنا فيقول لا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة .

(ج) لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم فيقول : أميرهم تعال صلى بنا فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمير تكرمة الله لهذه الأمة [١] .

أحمد مسلم وابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله (ق / ٧٤) .

(ج) كيف أنتم إذا نزل عيسى ابن مريم فيكم وإمامكم منكم [٢] .

البخارى ومسلم عن أبى هريرة .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : لن تهلك أمة أنا فى أولها ، وعيسى ابن مريم فى آخرها والمهدى فى أوسطها قلت : قال الشيخ :

---

(١) رواه مسلم (١٩٢٠) وأبو داود (٤٢٥٢) والترمذى(٢٢٢٩) .

(٢) رواه البخارى (٣٤٤٩) ومسلم (١٥٥) .

ابن حجر ـ رحمه الله ـ فى تأليفه :

(القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) : وأريد بالوسط : قريب آخرها حتى لا ينافى بقية الروايات المصرحة بأنه فى آخرها ولتقدمه يسيراً على عيسى وصف بأنه وسط وعيسى بأنه آخر . انتهى .

وأخرج ابن ماجة والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبى أمامة قال [١] : خطبنا رسول الله ﷺ ؛ وذكر الدجال وقال : فتنفى المدينة الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم : يوم الخلاص .

قالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله ؟ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم المهدى رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم وقت الصبح فيرجع ذلك الإمام ينقص بمشى القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصلى فإنها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم .

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن سيرين [٢] قال المهدى من هذه الأمة، وهو الذى يؤم (ق / ٧٥) عيسى ابن مريم عليه السلام .

وأخرج نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو : قال المهدى الذى ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلى خلفه عيسى [٣] .

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٢٢) وابن ماجة (٤٠٧٧) والرويانى فى « مسنده » (١٢٣٩) .
(٢) رواه ابن أبي شيبة (٨ / ٦٧٩) .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن » (١١٠٣) وفيه مجهولان ، وعلى بن زيد ضعيف .

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : يلتفت المهدى وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره فيقول المهدى : تقدم صلى بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصلى خلف رجل من ولدى [١].

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدى فيقول : تقدم يا نبى الله فصلى بنا، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض [٢] .

وأخرج نعيم عن كعب قال [٣] : يحصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتًا فى الغلس فيقولون إن هذا الصوت رجل شبعان فينظروا فإذا بعيسى ابن مريم فتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدى فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى إمامًا بعده .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس قال : المهدى منا يدفعها إلى عيسى ابن مريم .

---

(١) تقدم مرارًا . (٢) تقدم ، وهو عند أبى عمرو الدانى (٦٨٦) .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٦١٣) بسند صحيح .

الباب العاشر
في مدة ملكه

أخرج أبو يعلى عن أبي (ق / ٧٦) هريرة رضى الله عنه قال : حدثنى خليلى أبو القاسم رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قلت وكم يملك قال : خمسًا واثنين [١] .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه قال : تملأ الأرض ظلمًا وجورا فيقوم الرجل من عترتى فيملأها قسطًا وعدلا يملك سبعًا أو تسعا [٢] .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال النبى ﷺ لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبلة جورا، يملك سبع سنين [٣] .

وأخرج نعيم بن حماد عن أرطاة قال : يبقى المهدى أربعين عاما [٤] .

وأخرج أيضا عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدى ثلاثون سنة [٥] .

---

(١) رواه أبو يعلى (٦٦٦٥) بسند صحيح .
(٢) تقدم .
(٣) تقدم .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» (١١٢٠) .
(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٢٩) بسند ضعيف .

وأخرج أيضا دينار بن دينار قال : بقاء المهدى أربعون سنة [١] .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال : يعيش المهدى أربع عشرة سنة ثم يموت موتا [٢] .

وأخرج أيضا عن على قال [٣] : يلى المهدى أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة قلت ذكر الشيخ أحمد بن حجر في رسالته التى سماها (القول المختصر فى علامات (ق / ٧٧) المهدى المنتظر) رواية سبع هى أكثر وأشهر ، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو وبالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته ، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء . انتهى .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن »(١١٣٢) .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٣٣) بسند ضعيف جداً .

(٣) تقدم ، وهو ضعيف .

الباب الحادي عشر

في موت المهدي عليه السلام وذكر أحوال تقع بعده

أخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال : بلغنى أن المهدى يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع ، يقال له : المنصور ، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك المولى ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك المولى ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك بعده هشيم المهدى ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام [١] .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنتى ينزل الله له القطر من السماء وتخرج له الأرض من بركتها تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل (ق / ٧٨) ببيت المقدس[٢] .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن جابر عن

---

(١) تقدم ، وهو ضعيف .

(٢) رواه الطبرانى فى « الأوسط » (١٠٧٥) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله ثقات .

« مجمع الزوائد » (٧ / ٣١٧) .

أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال [١] : سيكون من بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطانى ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : يموت المهدى ثم يلى الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره يغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل يثور به رجل من أهل بيته فيقتله [٢] .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال : يموت المهدى موتًا ثم يصير الناس بعده فى فتنة ويقبل إليهم رجل من بنى مخزوم فيبايع له فيمكث زمانا ثم ينادى مناد من السماء ليس بإنس ولا جان بايعوا فلانا ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون الرجل ثم ينادى ثلاثا ثم يبايع المنصور فيسير إلى المخزومى فينصره الله عليه فيقتله ومن معه [٣] .

وأخرج أيضا عن كعب : يتولى رجل من مخزوم فيبايع له فيمكث زمانًا ثم ينادى (ق / ٧٩) ثلاثًا ثم يبايع المنصور فيسير إلى المخزومى فينصره الله عليه فيقتله ومن معه [٤] .

---

(١) رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢ / ٣٧٤) حديث (٩٣٧) وابن عساكر فى «تاريخ دمشق » (١٤ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم « مجمع الزوائد » (٥ / ١٩٠).

(٢) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن » (١١٣٥) وفيه الوليد ، مدلس ، وشيخه مجهول .

(٣) تقدم .

(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٣٦) .

وأخرج أيضا عن كعب : يتولى رجل من مخزوم ثم رجل من الموالى ثم رجل من العرب : جسمه طويل عريض ما بين المنكبين فيقتله من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت موتًا ثم تكون الدنيا شرًا مما كانت ثم يلى من بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ظلوم غشوم ، ثم يلى من بعد المضرى اليمانى القحطانى يسير بسيرة أخيه المهدى وعلى يديه تفتح مدينة الروم (١) .

وأخرج أيضا عن الوليد عن معمر قال : قال رسول الله ﷺ ما القحطانى بدون المهدى (٢) .

وأخرج أيضا عبد الله بن عمرو قال : بعد الجبابرة الجابر ثم المهدى ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العُصَب (٣) .

وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : يا معشر اليمن تقولون إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إن القرشى أبوه ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت (٤) .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفى أن رسول الله ﷺ قال : سيكون من أهل بيتى رجلا يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده القحطانى والذى نفسى بيده ما هو دونه (٥) .

وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاث أمراء يتوالون يفتح الله

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٣٧) وفيه الوليد ، مدلس وشيخه مجهول .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٣٨) ، وفيه الوليد ، وابن لهيعة .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٤٤) بسند ضعيف .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٤٥) وفيه الوليد ، وابن لهيعة .
(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٢٨٦) وفيه الوليد وابن لهيعة .

الأرض كلها عليهم : صالح الجابر ثم المفرج ثم ذو العُصب يمكثون أربعين سنة (ق / ٨٠) ثم لاخير فى الدنيا بعدهم [١] .

وأخرج أيضا عن كعب قال : يكون بعد المهدى خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدى فى دينه يعمل بعمله وهو الذى يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها [٢] .

وأخرج أيضا عن أرطاة قال : يكون بين الروم وبين المهدى هدنة ثم يملك المهدى ثم يلى رجل من أهل بيته يعدل قليلا ثم يقتل [٣].

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفى أن رسول الله ﷺ قال : القحطانى بعد المهدى ما هو دونه [٤] .

وأخرج أيضا عن أرطاة قال [٥] : بلغنى أن المهدى يعيش أربعين عامًا ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدى، بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتلا بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبى ﷺ مهدى حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ثم يخرج فى زمانه الدجال وينزل فى زمانه عيسى ابن مريم .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال [٦] وجدت فى بعض

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٧٧) بسند ضعيف فيه ابن أنعم ، وهو ضعيف .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٩٠) بسند ضعيف .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١١٩٤) .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٢١٤) بسند ضعيف .
(٥) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٢٦٤) بسند صحيح .
(٦) تقدم .

الكتب يوم اليرموك أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه عثمان ذو النورين أو فى كفلين من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ثم يكون سفاح ثم يكون منصور ثم يكون الأمين ثم يكون مهدى ثم يكون متين وسلام (ق / ٨١) يعنى صلاحًا وعافية ثم يكون أمير العُصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ورجل من قحطان كلهم صالح لا يرى .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال [١] : يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد ﷺ ثم المهدى ، ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العُصب فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج أبو الحسين بن المناوى فى كتاب الملاحم عن سالم بن أبى الجعد قال: يكون المهدى إحدى وعشرين سنة ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح أربع عشرة سنة ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين ، **قلت: قال الشيخ ابن حجر الهيثمى** رحمه الله تعالى فى كتابه : **القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر**: هذه اختلافات متعارضة فى تعدد المهدى ومن يلى بعده والذى يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال ، وعيسى فى زمانه وأنه المراد حيث أطلق المهدى ، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء وبعده أمراء صالحون أيضا لكن ليسوا مثله فهو الأخير فى الحقيقة . انتهى .

---

(١) تقدم .

الباب الثاني عشر : في المتفرقات
وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون

أخرج نعيم بن حماد عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لابن الحنفية: [ما] المهدى الذى تقولون [قال] كما يقول (ق / ٨٢) الرجل الصالح ، إذا كان الرجل صالحًا قيل له المهدى (١) .

وأخرج أبو بكر الإسكافى فى فوائد الأخيار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر .

قال الشيخ : ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ حقيقة كما هو المتبادر من اللفظ، لكن إ كان تكذيبه بالسنة أو لا شتهاره بها أو للرغبة عنها فقد قال أئمتنا وغيرهم: لو قيل لإنسان قص أظفارك فإنه سنة ، فقال لا أفعله وإن كان سنة رغبة عنها كفى فكذا يقال بمثله هنا . انتهى كلامه .

وفى الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعًا : المهدى طاووس أهل الجنة(٢) (ع) .

وعن أبى جعفر محمد بن على رضى الله تعالى عنه ـ قال : يكون لصاحب هذا الأمر ـ يعنى المهدى عليه السلام ـ غيبة فى هذه الشعاب يأوى بيده إلى

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٩٧) وفيه مجهول .
(٢) انظر : « مسند الفردوس » (٦٦٦٨) .

ناحية ذى طوى حتى إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم هاهنا فيقولون نحواً من أربعين رجلاً فيقول كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوى الجبال لنأويها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول استبرؤوا إلى (....) عشرة فيستبرؤون له فينطلق بهم يلقوا صاحبهم (ق / ٨٣) ويعدهم الليلة التى تليها .

وعن أبى عبد الله الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال لصاحب هذا الأمر يعنى المهدى عليه السلام ـ غيبتان : أحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحد من ولىّ ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره .

وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرى : يخرج المهدى من قرية يقال لها الكوعة .

وأخرج نعيم من طريق ابن شوذب عن محمد بن سيرين [١] أنه ذكر فتنة تكون فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبى بكر وعمر قال : قد كان يفضل على بعض الأنبياء عليهم السلام .

قال مؤلف كتاب (عرف الوردى فى أخبار المهدى) : فى هذا ما فيه وقد قال ابن أبى شيبة فى (المصنف) فى باب المهدى : حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد هو ابن سيرين قال : يكون فى هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر وعمر [٢]، قال المؤلف المذكور : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٣٦) .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٧ / ٥١٣).

من اللفـظ الأول ، والأوجه عندى : تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث أجر خمسين منكم لشدة الفتن فى زمان المهدى وتمالؤ الروم بما ترها عليه ومحاصرة (ق / ٨٤) الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى ، فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين [١] .

وأخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً يحدث يومًا فقال المهديون ثلاثة : مهدى الخير : عمر بن عبد العزيز، ومهدى الدم: وهو الذى تسكن عليه الدماء ، ومهدى الدين : عيسى ابن مريم تسلم أمته فى زمانه [٢] .

وأخرج أيضًا عن كعب قال : مهدِى الخير يخرج بعد السفيانى [٣] .

وأخرج ابن أبى شيبة عن حكيم بن سعد قال : لما قام سليمان فأظهر ما أظهر قلت لأبى يحيى : هذا المهدى الذى يذكر قال لا [٤] .

وأخرج ابن أبى شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاووس عمر بن عبد العزيز هو المهدى قال : هو مهدى وليس به إنه يستكمل العدل كله .

وأخرج المحاملى فى أماليه عن أبى جعفر بن محمد بن على بن الحسين قال يزعمون أنى المهدى وإنى إلى أجل أدنى ما يدعون .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٨ / ٦٧٩).
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٤٣) فيه الوليد ، مدلس وشيخ الوليد مجهول.
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٤٤) فيه الوليد ، مدلس وشيخ الوليد مجهول.
(٤) رواه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٨ / ٦٧٩) بسند ضعيف .
فيه فضيل بن مرزوق ، وهو ضعيف .
وعمران بن ظبيان ، قال البخارى : فيه نظر.

وأخرج نعيم عن خالد بن سمير قال [(١)] هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله ابن المختار إلى البصرة وكان الناس يرون فى زمانه أنه المهدى.

قال ابن سعد فى الطبقات أن الواقدى قال سمعت مالك بن أنس يقول [(٢)] : خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسين (ق/ ٨٥) حين خرج بالمدينة فلما قتل محمد بن عبد الله وولى جعفر بن سليمان على المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأتى به فبكّته وكلمه كلامًا شديدًا وقال: خرجت مع الكذاب فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه لا يدرى ما هو ، فيظن أنه يدعو فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا أصلح الله الأمير محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها وإنما اشتبه عليه فظن أنه المهدى الذى جاءت فيه الروايات فلم يزالوا يطلبونه إليه حتى تركه فولى محمد بن عجلان منصرفًا لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٤٠٥).

(٢) انظر : « الطبقات الكبرى » (١ / ٣٥٥) .



تنبيهات من العرف الوردي في أخبار المهدي

الأول : عقد أبو داود فى سننه بابًا فى المهدى وأورد فى صدره حديث جابر ابن سمرة عن رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الدين قائمًا حتى يكون اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدى أحد الاثنى عشر فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثنى عشر اجتمعت الأمة على كل منهم (١).

الثانى : روى ابن ماجة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال (٢) : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارًا ولا الناس إلا شحًا ، ولا تقوم الساعة إلا على (ق/ ٨٦) شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم (**قال القرطبى فى التذكرة: إسناده ضعيف**) والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح ، فالحكم بها دونه .

قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجرى قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجىء المهدى ، وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال (بباب لد) بأرض فلسطين ، وأنه يؤم

---

(١) رواه أبو داود (١٤٧٩) وأصله عند البخارى (٧٢٢٣) ومسلم (١٨٢١) .

(٢) رواه ابن ماجة (٤٠٣٩) وفيه محمد بن خالد الجندى ، وهو مجهول ، والحسن مدلس وقد عنعن.

هذه الأمة وعيسى يصلى خلفه فى طول من قصته وأمره .

قال القرطبى : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : لا مهدى إلا عيسى : أى لا مهدى كاملاً معصومًا إلا عيسى .

قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث فيما يظهر ببادئ الرأى مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدى غير عيسى ابن مريم وعند التأمل لا تنافى بل يكون المراد من ذلك المهدى حق المهدى هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضًا .

الثالث : أورد القرطبى فى التذكرة أن المهدى يخرج من المغرب الأقصى فى قصة طويلة ولا (ق/ ٨٧) أصل لذلك.

الباب الثالث عشر

في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة في شأن المهدى الموعود في آخر الزمان ، وهذه صورة السؤال :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين أيدهم الله بروح القدس فى طائفة اعتقدوا شخصًا من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة ببلد من بلاد العجم تسمى « فره » أنه هو المهدى الموعود فى آخر الزمان وأن من أنكر هذا المهدى الميت فقد كفر ؛ ثم ما حكم من أنكر المهدى الموعود . أفتونا رضى الله عنكم .

وكان الاستفتاء فى سنة اثنين وخمسين وتسعمائة فأفتى الشيخ العلامة **أحمد ابن حجر الشافعى** ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق بإذنك وتوفيقًا للصواب اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح ، وبدعة شنيعة وضلالة فظيعة ، أما الأول : فللمخالفة لصرائح الأحاديث المستفيضة المتواترة بأنه من أهل بيت النبى ﷺ وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ويملأها عدلاً لم يسمع بمثله (ق / ٨٨) وأنه يخرج مع عيسى ﷺ ، فيساعده على قتل الدجال (بباب لد) بأرض فلسطين قرب بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وأن عيسى ابن مريم يصلى خلفه ، وأنه يذبح السفيانى وأنه يخسف بجيشه الذى يرسل به إلى المهدى بالبيداء بين مكة والمدينة عند ذى الحليفة فلا

ينجو منهم إلا اثنان ، وغير ذلك من العلامات الكثيرة ، وقد أفردتها بتأليف سميته : (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) ذكرت فيه نحوا من مائتى علامة ، يميز بها عن غيره جاءت عنه ﷺ وعن أصحابه وتابيعهم جمعته من كتب الأئمة المؤلفة على سعتها وكثرة أحاديثها وطرقها وما فيها من الآثار الكثيرة والعجائب الشهيرة ، وكل ذلك يضلل هؤلاء الطائفة المعتقدين فى ذلك أنه المهدى الموعود المنتظر ، ويكذبهم ويقضى لجهلهم بالسنة الغراء وبعنادهم وإنكارهم لما وردت به إذ هذا الميت لم يوجد فيه أدنى شبهة تحمل ذا عقل بلغته السنة على أن يعتقد فيه ذلك .

وأما الثانى : فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يستلزم إنكار أن ذلك الميت هو المهدى بل يلزم عليه تضليل الأمة لأنهم باعتبار ما أثر عنهم من كلماتهم فيه منكرون أن ذلك الميت هو المهدى (ق / ٨٩) .

ومن كفر مسلمًا لدينه فهو كافر يضرب عنقه إن لم يتب ويجدد إسلامه ، ومن كفر الصحابة أو ضلل الأمة فهو كافر ، هؤلاء الملحدون الضالون إن صرحوا بشىء من هذه اللوازم المكفرة كانوا كفارًا مرتدين مارقين من الدين فعلى الإمام ـ أيد الله بسيف عدله معالم الدين وأباد بصادق همته وانتصاره للشريعة المحمدية طوائف الكفار والمفسدين ـ أن يجرى على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم وبينّا من قبائحهم وأوهامهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة حتى يرجعوا للحق ، ويعترفوا بالصدق أما الثالث : وهو لازم ما قبله، فإن كان لإنكارهم السنة رأسًا فهو كفر يقضى عليهم بكفرهم وردتهم فيقتلون كما مر ، وإن كان لإنكارهم لها وإنما ذلك محض عناد لأئمة الإسلام وجهابذة

الأحكام ومصابيح الهدى ونجوم الظلام فهو يقتضى تعزيرهم البليغ وإهانتهم بما يراه الحاكم لائقا بعظيم جريمتهم وقبيح طريقتهم وفساد عقديتهم من حبس وضرب وصفع وغير ذلك مما يزجرهم عن هذه القبائح ويكفهم عن تلك الفضائح ويرجعهم إلى الحق والله أعلم قال ذلك وكتبه : فقير عفو ربه وكرمه الملتجئ إلى بيته وحرمه **أحمد بن حجر الشافعى** (ق / ٩٠) عفى الله عنه وعن مشايخه ووالديه ، وأجاب المالكى والحنفى والحنبلى بمثل ذلك والله أعلم .

* وأفتى الحنفي : الحمد لله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، اعتقاد هذه الطائفة المذكورة المحكي عنهم هذه الأمور الشنيعة والأحوال المنكرة الفضيعة باطل لا أصل له ولا حقيقة، ويجب منعهم أشد المنع، وردعهم أشد الردع لمخالفة اعتقادهم ما وردت به النصوص الصحيحة والسنن الصريحة التي تواترت الأخبار بها، واستفاضت بكثرة رواتها من أن المهدي رضي الله عنه الموعود بظهوره في آخر الزمان يخرج مع سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ويساعد سيدنا عيسى على قتل الدجال وأنه تكون له علامات قبل ظهوره منها السفياني وخسوف القمر في شهر رمضان وورد أيضا أنه يخسفان في شهر رمضان مرتين وكسوف الشمس في النصف من رمضان على خلاف ما جرت به العادة عند حساب النجوم كل ذلك لم يقع فدل على عدم ظهور شيء من هذه العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم وغلط مرادهم، ولا يجوز تكفيرهم لأحد من المسلمين فإن كفروا المخالفين ما اعتقدوه واعتقدوا كفرهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل فقد كفروا لأن من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفرا فيكفر ويجري عليه أحكام الكفر من الاستتابة أو القتل والله ولي من نصر الحق وقام في قمع أهل الظلم ومن تذرع به.

قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى أحمد أبو السرور الصبا الحنفي عامله الله بلطفه الخفي. حامدا مصليا مسلما ومفوضا متوكلا والله أعلم.

* وأفتى المالكي : الحمد لله وحده ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتقاد هؤلاء الطائفة في الرجل الميت أنه المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان باطل للأحاديث الصحيحة الدالة على صحة صفة المهدي وصفة خروج المهدي وما يتقدم بين يدي ذلك من الفتن كظهور السفياني والخسف بالجيش الذي يخرج

لمحاربة بالبيداء. وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان وخسوف القمر في أوله وغير ذلك من الفتن والأحاديث الدالة على كون المهدي يملك الأرض ويظهر الدجال في أيامه وغير ذلك. ولم توجد هذه الأمور في الرجل الميت المذكور فضلهم أن اعتقادهم فيه أنه المهدي باطل لا أصل له.

وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه المهدي فقد كفر بذلك فإن خرجوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ورأوا أنهم خرجوا من الإسلام بذلك وصاروا كفرة لذلك فقد كفروا بهذا الاعتقاد الباطل فيستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا. فنسأل الله العافية من الزيغ والضلال ونسأله الثبات على الإسلام في جميع الأحوال بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

قال ذلك وكتبه: محمد بن محمد الخطاب المالكي. غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. آمين.

* وأفتى الحنبلي: الحمد لله اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك: لا ريب في فساد هذا الاعتقاد لما اشتمل عليه من مخالفة الأحاديث الصحيحة بالعناد فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه الثقات من الرواة الأثبات أنه أخبر بخروج المهدي في آخر الزمان وذكر مقدمات لظهوره وصفات في ذاته وأمور تقع في أيامه من أعظمها ما لا يمكن دعوى أنه وقع، وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه في زمانه واجتماعه وصلاته خلفه وخروج الدجال وقتله إياه معه وهذه أمور لم تقع ولابد من وقوعها وقد فات ذلك هذا الرجل، نعوذ بالله من الخذلان وتزيين الشيطان.

وأما تكفير هذه الطائفة من خالفهم من المسلمين على خلاف الحق ومعتقدهم وأنهم خرجوا من الإسلام بذلك فقد ارتدوا والعياذ بالله.

وأما من كذب بالمهدي الموعود به فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره فإن أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الإسلام تكفيرا يخرج عن الملة. فلكل من الإمام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين أيد الله بهم الدين أن يجري عليهم أحكام المرتدين باستتابتهم ثلاثا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم بالسيف كي يرتدع أمثالهم من المبتدعين ويريح الله المسلمين منهم أجمعين، والله أعلم بالصواب.

قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله العلي يحيى بن محمد الحنبلي لطف الله به حامدا ومصليا مسلما محوقلا محسبلا مستغفرا.

(نقلت هذه الفتاوى من كتاب فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري تأليف د. محمد شودري. طبعة دار ابن الجوزي الرياض ١٤٢٣هـ ونقلها هو من مخطوطة كتاب (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٨٧٣) (ل ٢٩/أ - ٣٩/ب)

الخاتمة



خاتمــة

فى تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الألف ولا تصل إلى خمسمائة سنة ، فلنكتب هذه الرسالة الموسومة **بالكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف** تأليف علامة عصره الشيخ / **جلال الدين السيوطى** رحمه الله تعالى وهى هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فقد كثر السؤال عن الحديث المشهور على ألسنة الناس أن النبى ﷺ لا يمكث فى فترة ألف سنة وأنا أجيب : ـ بأنه باطل لا أصل له ، ثم جاءنى رجل فى شهر ربيع الأول هذه السنة وهى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخطه وذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث وأنه يقع فى المائة العاشرة خروج المهدى والدجال ونزول عيسى وسائر الأشراط وينفخ فى الصور النفخة الأولى وتمضى الأربعون سنة التى بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف فاستبعدت (ق / ٩١) صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار إليه وكرهت أن أصرح برده أدبًا معه فقلت هذا شىء لا أعرفه ، فحاولنى السائل تحرير المقال فى ذلك فلم أبلغه مقصوده وقلت : جولوا فى الناس جولة فإن ثمَّ من ينفخ أشداقه ويدعى مناظرتى وينكر علىَّ دعواى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم أنه يستجيش علىَّ بمن لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة

هباء منثوراً .

فدار السائل المذكور على الناس ، وأتى كل ذاكر وناس ، وقصد أهل النجدة والبأس فلم يجد من يزيل عنه الإلباس ، ومضى على ذلك بقية العام ، والسؤال بكر لم يفض أحد ختامها بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استصعبت وامتنعت ، وكل من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا السؤال لم يجد له بابًا يطرقه غير بابى، وسلَّم الناس أنه لا كاشف له بعد لسانى سوى واحدٌ وهو كتابى فقصدنى القاصدون فى كشفه وسألني الواردون أن أخبر فيه مؤلفا يزدان برصفه فأجبتهم إلى ما سألوا وشرعت لهم منهلاً يردونه فإن شاؤوا علوا وإن شاؤوا نهلوا وسميته **الكشف (ق / ٩٢) فى مجاوزة هذه الألف** .

فأقول أولاً : الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا : سبعة آلاف سنة وأن النبى ﷺ بُعث فى آخر الألف السادسة ، وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ويمكث فى الأرض أربعين سنة ، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وأن بين النفختين أربعين سنة فهذه مائتا سنة لابد منها ، والباقى الآن من الألف مائة سنة وسنتان ، وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدى الذى ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التى قبل المهدى ، ولا [بقى] يمكن خروج الدجال عن قرب لأنه إنما يخرج عند رأس مائة وقبله

مقدمات تكون فى سنين كثيرة ، فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف إن لم يتأخر إلى مائة بعدها ، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف ؛ هذا شيء غير ممكن ، بل إن اتفق خروج الدجال على رأس الألف (ق / ٩٣) وهو الذى بداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتى سنة ، المائتين المشار إليهما ، والباقى ما بين خروج الدجال وخروج الشمس من مغربها ، ولا ندرى كم هو ، وإن تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة سنة أصلاً .

وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التى اعتمدت عليها فى ذلك ذكر ما ورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبى ﷺ بعث فى آخر الألف السادسة .

قال الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول : حدثنا صالح بن محمد حدثنا يعلى ابن هلال عن ليث عن مجاهد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] : إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتى ثم ما توا عليها فهم فى الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون مع الشياطين بالأصفاد ، ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون فى الأدراك، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يومًا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرًا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثًا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنت

---

(١) انظر : « نوادر الأصول » (٢ / ٣٦) وهذا سند ضعيف جدًا فيه ليث وهو ضعيف . وصالح بن محمد هو الترمذى : متهم ساقط .

وذلك سبعة آلاف سنة وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر (ق / ٩٤) أخبرنا أبو سعيد نا محمد بن محمد البغدادى أخبرنا أبو سهل أحمد بن أحمد بن عمر الصيرفى أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أنبأنا أبو على الحسين بن داود البلخى حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا أبو هاشم الأيلى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من قضى حاجة لمسلم فى الله كتب الله له عمر الدنيا سبع آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليلة [١] .

وقال ابن عدى : حدثنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النبطى حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق حدثنا حمزة أبو داود حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد [٢] عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى **﴿ وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ (٣)** .

قال الطبرانى فى الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكرى وجعفر بن محمد الفريابى قال : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحرانى حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن سلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة بن ربعى

---

(١) فيه الحسين بن داود أبو على البلخى ، قال الخطيب : ليس بثقة حديثه موضوع .
وشقيق بن إبراهيم : منكر الحديث.
« ميزان الاعتدال » (٢ / ٢٨٧) .

(٢) موضوع : فيه الوليد بن زيد .
قال البخارى : منكر الحديث. وقال ابن عدى : يضع الحديث .

(٣) سورة الحج الآية (٤٧) .

الجهنى عن الضحاك بن زمل الجهنى قال [١] : رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه ، فإذا لك يا رسول الله منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة فقال رسول الله ﷺ ، وأما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة فالدنيا سبعة (ق / ٩٥) آلاف سنة وأنا فى آخرها ألفا (أخرجه البيهقى فى الدلائل وأورده السهيلى فى الروض الأنف وقال هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفًا على ابن عباس من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة ، ومبعث رسول الله ﷺ فى آخرها .

وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الأصل وعضده بآثاره وقوله فى هذا الحديث: وأنا فى آخرها ألفا : أى معظم الملة فى الألف السابعة ليطابق ما سيأتى من أنه بعث فى أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السادسة كانت الأشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ، ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقى من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة .

وقال ابن أبى حاتم فى التفسير عن ابن عباس قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف .

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الأمل : حدثنا على بن سعيد بن جبير قال:

---

(١) رواه الطبرانى فى« الكبير » (٨١٤٦) وابن حبان فى« المجروحين » (١ / ٣٣١) .
وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف .
قال ابن حبان : يروى عن عمه أبى مشجعة بن ربعى بأشياء موضوعة ، لا تشبه حديث الثقات .

إنما الدنيا جمعة من جُمع الآخرة .

وقال عبد بن حميد فى تفسيره :حدثنا محمد بن فضل حدثنا (ق / ٩٦) جاد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : إن الله خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون ، وجعل أجل الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة فى اليوم السابع وقد مضت الستة الأيام وأنت فى اليوم السابع .

وقال محمد بن إسحاق : حدثنا محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن يهودًا كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدًا فى النار وإنما هى سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى فى ذلك﴿ **وقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودات** ﴾ [سورة البقرة الآية : ٨٠] إلى قوله ﴿ **هم فيها خالدون** ﴾ [سورة البقرة الآية : ٨٢] ، **أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم** .

وقال عبد بن حميد أخبرنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله قال الدينورى فى المجالسة **حدثنا محمد بن عبد العزيز . أخبرنا أبى قال سمعت مسلم الخواص يقول : سمعت عمر بن زائدة يقول** : كان كرز مجتهدا فى العبادة فقيل له : ألا تريح نفسك ؟ فقال (ق / ٩٧) كم بلغكم عن الدنيا؟ قالوا : مقدار يوم القيامة : قالوا خمسين ألفا قال : أيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم ذكر ما **ورد أن الدجال : يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة** .

قال ابن أبى حاتم فى التفسير حدثنا يحيى بن عبد القزوينى حدثنا خلف بن

وليد حدثنا المبارك بن فضالة عن على بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر فإذا كان رأس مائة خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله .

وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن سلام قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة تعمر الأسواق ويغرس النخل .

وأخرج الطبرانى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى فى الأرض أربعين سنة إمامًا عادلا وحكمًا مقسطًا .

وأخرج (ق / ٩٨) أحمد فى الزهد عن أبى هريرة قال : يلبث عيسى ابن مريم فى الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلى عسلا لسالت .

وأخرج الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال [١] : بين أذنى حمار الدجال أربعون ذراعا ، فذكر الحديث إلى أن قال : وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدابته اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذى أحدًا والسبع على أبواب الدور لا يؤذى أحدًا ، ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مُد فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون فى الأرض فيبعث الله دابة من

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٥٢٧) وفيه ابن لهيعة .والحاكم فى «المستدرك» (٨٥٩٠) وفيه ابن لهيعة ، والضحاك بن الحسين مجهول .

الأرض فتدخل فى أذنهم فيصبحون موتى أجمعين وتنتن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم ، فيبعث الله ريحًا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام وقد قذفت جيفهم فى البحر ، ولا يلبسون إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها .

قال أبو الشيخ فى كتاب (ق / ٩٩) الفتن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث أربعين يومًا فيهم بكتاب الله وسنتى ويموت فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بنى تميم يقال له : (المقعد) فإذا مات (المقعد) لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم .

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : [١] يخرج الدجال فليبث فى أمتى أربعين ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحًا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحدًا فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها.

وأخرج أبو يعلى والرويانى فى مسنديهما ، وابن قانع فى معجمه والحاكم فى المستدرك ، وأيضًا فى المختارة عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله تعالى ريحًا يبعثها على رأس مائة سنة (ق / ١٠٠) تقبض روح كل مؤمن [٢] .

---

(١) رواه مسلم (٢٩٤٠) وأحمد (٦٥١٩) وابن حبان (٧٣٥٣) والحاكم (٦٥١٩) والبيهقى فى «الشعب » (٣٥١) .

(٢) رواه الحاكم (٨٤١١) .والرويانى فى «مسنده» (٤٩) قال ابن الجوزى : هذا حديث باطل يكذب الوجود . « الموضوعات » (٣ / ١٩٣).

ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها قال ابن أبى شيبة فى المصنف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى قيس ، عن الهيثم بن الأسود قال: خرجت وافدا فى زمن معاوية فإذا عبد الله بن عمر ، فقال لى عبد الله : من أنت ؟ فقلت له : من أهل العراق ، قال : تعرف أرضًا فيكم كثيرة السباخ يقال لها : كوفا ؟ قلت : نعم ، قال : فيها الدجال ، ثم قال : الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة لا يدرى أحد من الناس متى يدخل أولها [1] **(أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن).**

وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبى خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال :يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة [2] .

وقال عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن خالد سمعت أبا حثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال : يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة [3] . **(أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن)** .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال [4] : إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون (ق / ١٠١) من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهيئة المرج والغبار ، فإذا هى ريح يبعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين ، فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينًا ولا سنة يتهارجون تهارج الحُمر عليهم تقوم الساعة .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (٨ / ٦٥٦) ونعيم بن حماد فى « الفتن » (١٥١١) .
(٢) رواه ابن أبى شيبة (٨ / ٦٧٠) بسند صحيح .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٨٤٩) .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٦٥٨)بسند ضعيف .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحًا طيبة فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل من على وجه الأرض ، ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة [١] .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم وبعد الدجال[٢] .

ذكر مدة ما بين النفختين :

أخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : بين النفختين أربعون عامًا [٣] .

وأخرج ابن أبى داود فى البعث وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: بين النفختين أربعون عامًا .

وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن الحسن (ق / ١٠٢) قال : بين النفختين أربعون سنة ، الأولى : يميت الله كل حى والأخرى: يحيى الله بها كل ميت.

ثم بعد انتهائى بالتأليف إلى هنا رأيت فى كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثنى عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول : قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة إنى لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء ، وهذا يدل على مدة هذه الأمة

(١) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٦٦٠)بسند ضعيف ، فيه راوٍ لم يُسم .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى« الفتن » (١٩٧٢) بسند ضعيف ، لضعف على بن زيد .

(٣) رواه البخارى (٤٨١٤) و(٤٩٣٥) ومسلم (٢٩٥٥) .

تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة تقريبا [١] .

فصل :

مما يدل على تأخير المدة أيضًا ما أخرجه الحاكم فى (تاريخه) قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبى حامد أخبرنا عبد الله بن إسحاق أخبرنا إلياس أخبرنا أبو عمار الحسين بن حريب أخبرنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله فى الأرض مائة سنة قبل ذلك .

ومما يدل على ذلك أيضًا : ما أخرج الديلمى فى (مسند الفردوس) قال[٢]: سمعت والدى يقول سمعت سليمان الحافظ سمعت أبا عصمة نوح بن نصر الفرغانى سمعت محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ سمعت أبا صالح خلف بن محمد سمعت موسى بن أفلح (ق / ١٠٣) سمعت أحمد بن الجنيد سمعت عيسى بن موسى سمعت أبا حمزة سمعت الأعمش سمعت مجاهداً سمعت ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك .

قال الديلمى : وأخبرناه عاليا أبى أخبرنا على الميدانى أخبرنا أبو سعيد بن أبى عبد الله أخبرنا أبو عمرو بن المهدى حدثنا ابن مخلد حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابورى أخبرنا مقرب بن عمار أخبرنا معمر بن زائدة عن الأعمش به .

---

(١) انظر : « تفسير الطبرى » (١ / ١٥ ـ ٤٩٥) .

(٢) رواه الديلمى (٧٥٢٦) قال الحافظ ابن حجر : هذا خبر منكر « لسان الميزان » (١ / ٢١).

وأخرج الرويانى فى (مسنده) : أخبرنا محمد بن إسحاق أخبرنا محمد بن أسد الحسينى أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ابن لِهيْعَة عن كعب بن علقمة حدثنى حسان بن كريب قال : سمعت أبا ذر يقول : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : سيكون بمصر رجل من قريش أخنس يلى سلطانًا ثم يغلب عليه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بهم الإسكندرية فيقاتل أهل الإسلام وذلك أول الملاحم (أخرجه ابن عساكر فى (تاريخه) وقال رواه غيره عن الوليد فأدخل بين حسان وأبى ذر أبا النجم أخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن منصور وعلى بن مسلم الفقيهان قال نبأنا أبو الحسن بن أبى الحديد أخبرنا جدى أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل أحمد ابن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى من رواية أبى ذر أنه قال : سمع النبى ﷺ يقول : سيكون (ق / ١٠٤) بمصر رجل من بنى أمية أخنس يلى سلطانا ثم يغلب عنه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بهم إلى الإسكندرية فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم [١] .

وأخرج عن أبى عبد الله بن منده حدثنا أبو سعيد بن يونس أبو النجم يروى عن أبى ذر الغفارى والحديث معلوم ثم رأيت فى كتاب (الفتن لنعيم بن حماد): قال : حدثنا أبو يوسف المقدسى وكان كوفيًا عن محمد بن الحنفية قال[٢] يملك بنى العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين .

وأخرج نعيم أيضا عن جعفر قال : يقوم المهدى سنة مائتين [٣] .

---

(١) رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١٢ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥) وفيه ابن لهيعة .

(٢) تقدم .

(٣) تقدم ، ولا يصح .

وأخرج أيضا عن أبى قبيل قال : اجتماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين [١] .

وهذه الآثار تشعر بتأخره إلى بعد ألف بمائتين .

وأخرج نعيم أيضا عن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ قال تهلك مصر إذا رميت بالقسىِّ الأربع : قوس الترك وقوس الروم وقوس الأندلس وقوس الحبشة[٢] .

قلت وُجد الأول ، وسيوجد الباقون .

وأخرج نعيم بن حماد وابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه قال لرجل من أهل مصر : ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض الخيل فى الدم ثم يهزمهم الله تعالى، ثم تأتيكم الحبشة فى العام الثانى [٣] .

وأخرج نعيم عن أبى قبيل [٤] قال : خرج يومًا وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر فمر مُستعجلا فناداه فقال أين تريد ؛ فقال : أرسلنى الأمير إلى منف فأحضر له كنز فرعون قال : فارجع (ق / ١٠٥) إليه ، وأقرأه

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٦٢) بسند ضعيف فيه .
رشدين ، وابن لهيعة ، ويرده الواقع فنحن فيِ ١٤٢٤هـ ولم يظهر بعد .
(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٨٧٥) بسند ضعيف فيه .
الوليد وابن لهيعة .
(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٨٧٦) بسند ضعيف فيه .
الوليد ، وابن لهيعة .
(٤) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٨٨٧) بسند صحيح .

منى السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة يأتون فى سفنهم يريدون الفُسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر الله لهم كنز فرعون فيأخذون منه ما شاؤوا ، فيقولون ما نبغى غنيمة أحسن من هذه فيرجعون فيخرج إليهم المسلمون فى آثارهم قتلا ويدركونهم فيهزم الله تعالى الحبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم .

وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم فيأتيكم مدد من الشام فيهزمهم الله ثم يأتيكم الحبشة فى ثلثمائة ألف فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم الله سبحانه وتعالى (١). انتهى.

وهذا آخر ما أوردنا ذكره ، والله سبحانه أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا والحمد لله رب العالمين (ق / ١٠٦) .

---

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٨٨٨) بسند ضعيف .
فيه رشدين ، وابن لهيعة .

الفهرس

الموضوع	الصفحة